الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم الفنون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر شعبة الفنون
الموضوع:

رمزية الحيوان في الفن التشكيلي الجزائري أعمال الفنان حسين زياني "أنموذجا"

إعداد الطالب: طاهر نور الدين
إشراف: أ. د. قليل سارة

لجنة المناقشة		
أ. الدكتورة	بهيجة بن عمار	رئيسا
أ. الدكتورة	خواني زهرة	ممتحنا
أ. الدكتورة	قليل سارة	مشرفا مقررا

العام الجامعي: 2019-2018/1441-1440

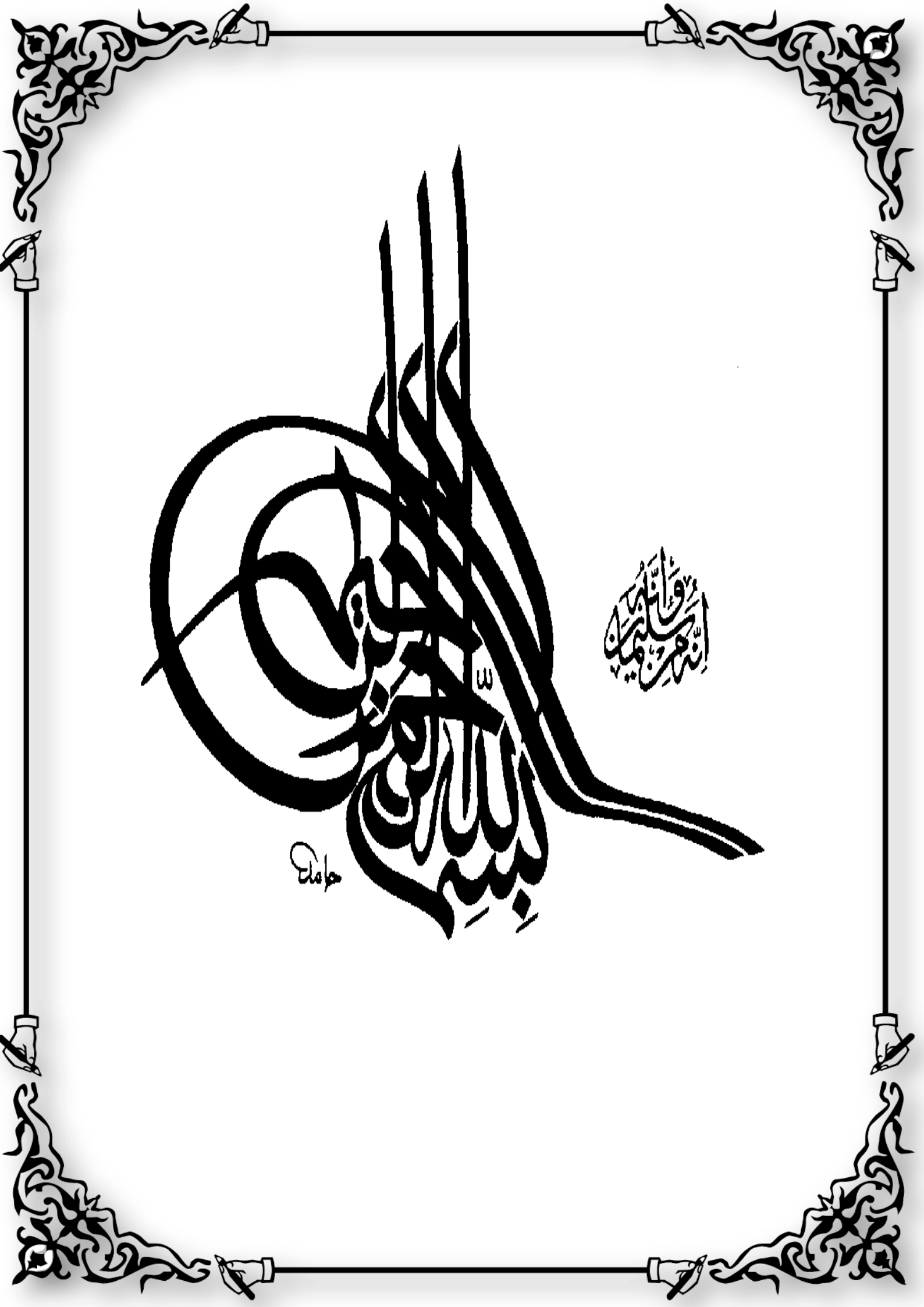
بسم الله الرحمن الرحيم
إنه من سليمان وإنه

- الإهـداء -

أهدي هذا العمل إلى:

من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما

من لا يمكن للأرقام أن لا تحصي فضائلهما

إلى والدي العزيزين أطال الله عمريهما في طاعته

إلى إخوتي و أخواتي

إلى أصدقائي وزملائي

إلى كل طلبة الفنون

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره

إلى كل من علمني حرفا

طاهر نور الدين

شـكر و تــقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

احمد اله عز وجل و اشكره جزيل الشكر لتوفيقي لانجاز هذا البحث المتواضع

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان للدكتورة الفاضلة قليل سارة على قبولها الإشراف عليا في إتمام هذه المذكرة وعلى توجيهاتها وإرشاداتها القيمة .

الشكر موصول ايضا إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بالكلمة من زملاء وأصدقاء وأساتذة حفظهم الله.

كل الشكر للدكتورين المناقشين

إلى كل الذين سها قلمي عن ذكر أسمائهم

وأتمنى أن أكون قد أفدت ولو بالشيء القليل في مجال هذا البحث

شكر خاص إلى صديقي العزيز رقاد يوسف راجيا من المولى عز وجل أن يجعله من أهل الجنان.

كل الشكر والتقدير إلى كل أساتذة قسم الفنون على ما قدموه لنا طيلة خمس سنوات.

طاهر نور الدين

المقـــدمة

مـقدمة

يعتبر الفن إنتاجا إبداعيا للإنسان حيث يشكل فيه مواد ليعبر عن فكره أو يترجم أحاسيه أو ما يراه من صور وأشكال ورموز ليجسدها في عمله الفني ، حيث أحاط البشر من القديم أنفسهم دائما بالرموز ومازالوا حتى الآن يحافظون على هذه الرغبة فسواء كنا نقرا أو نسير أو نشاهد تقع أبصارنا على رموز لكن لا نعيرها أي انتباه ، وتلك هي الحالة بالنسبة للرموز المستعملة في الكثير من العمال الفنية القديمة والحديثة على حد سواء ، أو في الاشهارات والملصقات ، فقد تلاءمت الرمزية مع مقتضيات الطبيعة البشرية التي هي بأمس الحاجة لأساس حسي كي تسمو بنفسها صوب الأفاق العليا وقد ارتبطت هذه الرمزية داما بالفن ، وغالبا ما مارس الفنانون عبقريتهم في تنفيذ الأعمال الفنية التي يعبر عنها مضمونها الرمزي ، مرتبطون بالتقاليد والعادات والحياة اليومية أو حتى بالنكهة ، حيث انه من الصعب تعريف الرمز وفي هذا الشأن قال مارلو " أن الرمز يعبر عما لا يمكن التعبير عنه إلا به" وفي القرون الوسطى عرفه ايزيد بقوله " الرمز علامة تعطي طريقة للمعرفة.[1]

وكان الرسم منذ القديم يتكون من أشكال الحيوانات وعلامات تجريدية رمزية وذلك فوق جدران الكهوف منذ ألاف السنين .

لقد شغف الإنسان منذ القديم بالحيوان وضجت به أعماله الفنية حيث أصبح عنصرا هاما فيها على مر التاريخ بدءا بالإنسان البدائي إلى يومنا هذا ، حيث انه رفع في العصور الغابرة إلى مرتبة الإله ،ويشاء القدر منذ بداية الخليقة أن يتتلمذ الإنسان على يد الحيوان ويعلمه كيفية التعامل مع جسد فارق الحياة وذلك في قصة قابيل وهابيل .

كل هذا جعل الحيوان من المواضيع السائدة في الفن ، وهذا ما عثر عليه المستكشفون في العديد من الكهوف والصخور والمغارات ، مثل كهوف لاسكو وألتيميرا بكل من اسبانيا وفرنسا وبطبيعة الحال كهوف الطاسيلي بالصحراء الجزائرية والتي تحوي على جدرانها وأسقفها العديد من الرسومات

[1] فيليب سيرنج، الرموز في الفن والاديان والحياة ،ت عبد الهادي عباس ،دار دمشق للنشر -.1992

الممثلة لأنواع مختلفة من الحيوان كالأسد والبقر وغيرها في مظاهر مختلفة كمظاهر القنص والصيد ووقائع يومية عاشها إنسان ذلك العصر .

إن ابرز الحضارات التي مرت على وجه الكرة الأرضية كالحضارة الفرعية وحضارة بلاد الرافدين والحضارة الرومانية واليونانية وكذلك الحضارة الصينية القديمة والعقائدية حسب كل حضارة .

فنجد مثلا الأسد له رمزية غنية حيث يرمز عند الشعوب القديمة إلى القوة والشجاعة وأيضا يجسد السلطة الحامية وفي كثير من بلاد الشرق منذ عصور يرمز إليه انه حام وان سلطته تمنع قوى الشر من الدخول إلى القصر سواء كانت إلهية أو بشرية ، كذلك بالنسبة إلى الأرنب الذي يرمز إلى الجبن والنذالة والحمل والثور والبقرة التي كانت تعتبر اله بالإضافة إلى الحمامة التي تعتبر منذ القدم رمزا للسلام ، وقد تبنى الفن المسيحي في كل أشكاله الحمامة كصورة للقديس مثلما يعتبر الطاووس رمزا للخيلاء.

إن لشمال افريقيا موروثا فنيا في الفن الرمزي ودلالاته وخاصة ما حصل عليه الحيوان من مكانة في الأعمال الفنية وهذا راجع إلى تراكم الحضارات التي مرت بهذه المنطقة مما خلق إرثا فنيا زاخرا في هذا المجال .

إن المخلفات الفنية التي وجدت على الزخارف والنقوش والنسيج والكهوف في بلاد المسلمين إن دلت فهي تدل على أن الحضارة الإسلامية مثلها مثل غيرها من الحضارات اهتم فنانوها بالحيوان حيث جسدوها في الفن حسب معتقداتهم الدينية والعقائدية وأيضا حسب ما تمثله لديهم من الناحية الثقافية والنفسية ، ومن ابرز الحيوانات التي مثلت في الفنون التطبيقية الإسلامية نجد الخيول و الفيلة والغزلان وكذلك الأسماك ، ولعل اهتمامهم هذا نابع من عقيدتهم الإسلامية التي حثت على الرفق بالحيوان حسب ما ذكر في الكثير من المواضع في القرآن الكريم ، ولكن يبقى مصدرها الأول تأثر الفن الإسلامي بالفنون التي سبقته .

مــقدمة

نالت الحيوانات حضا وافرا في الفن التشكيلي الجزائري وذلك نظرا لبيئة الجزائر المتنوعة من صحراء وغابات وتلال زاخرة بمختلف الحيوانات حيث جسد الفنانون الجزائريون أعمالا لاتزال شاهدة إلى يومنا هذا مبرزة الحيوانات السائدة في الثقافة الشعبية الجزائرية وفي تاريخها الثوري التي لعب فيها الحصان الدور الأهم والذي بدوره نال مكانة خاصة في الأعمال حيث صور فيها بدقة وبمختلف الأساليب الفنية أظهرته في أبهى و أدق صورة له ، وذلك ليس في فن التصوير فقط بل اشمل على النحت والزخرفة والفسيفساء.

ومن هذا المنطلق ارتأيت أن يكون موضوع دراستي حول رمزية الحيوان في العديد من الإعمال الفنية وكدراسة تحليلية أعمال الفنان حسين زياني أنموذجا.

الإشكالية :

نجد أن الفنانين في اغلب الأعمال الفنية قد وظفت الحيوان فيها كوسيلة للتعبير عن مكبوتاتهم المتراكمة ورغباتهم الدفينة التي لا يمكن أحيانا التعبير عنها ،فتاتي بأساليب فنية ودلالية تصور تلك الحياة الاجتماعية بأسلوب مشبع بالمعنى والحكمة فاشكاليتنا تأتي حول مدى أهمية هذه الرموز الحيوانية وتوظيفها في الأعمال الفنية؟وما تحمله من معاني ودلالات رمزية لطالما كانت تساؤلات تثيرنا؟

فما هي أهم الدلالات الرمزية للحيوان في الأعمال الفنية الجزائرية ؟

ونحاول أن نسلط الضوء على مجموعة من التساؤلات التي شكلت موضوع البحث :

ما مدى حضور الحيوان في الفن التشكيلي الجزائري؟

ما هي الموضوعات التي تضمنتها ؟وهل تتضمن رسائل معينة ؟

هل تكتفي برمزية واحدة او عدة رمزيات؟

الفرضيات :

*يعتبر الحيوان رمز من رموز الثقافة الشعبية الجزائرية حيث كان مع الإنسان على مر العصور في منطقة شمال افريقيا وفي الجزائر خاصة ولهذا نلاحظ حضوره بقوة في الأعمال الفنية الجزائرية بمختلف أساليبها.

*الحيوان كان حاضرا مع الإنسان الجزائري في العديد من مظاهر الحياة كمظاهر الصيد والقنص ومظاهر والرعي وكذلك الحروب خلال الفتوحات الإسلامية والعهد العثماني دون الانتقاص من شانها في الثورة الجزائرية .

*تتنوع دلالة الحيوان في الأعمال الفنية الجزائرية وذلك للتنوع الثقافي والحضاري الذي شهدته الجزائر بتعاقب الحضارات عليها وكذلك تعبيرها عن مدلولات عقائدية ودنيوية.

أسباب اختيار الموضوع:

اختياري لهذا الموضوع يعود إلى اهتمامي بالفن بكل أجناسه المختلفة لاسيما فن الرسم ،ورغبة مني في نفض الغبار عن هذا الموضوع ،وكذلك لنقص الدراسات السابقة في هذا المجال ،ومحولة بسيطة في الإبراز عن الجوانب الغامضة والتساؤلات المطروحة في هذا الموضوع والمساهمة في إثراء الرصيد الفني ، وذلك من خلال بحثي فان وفقت فذاك ما كنت اريد وان كان غير ذلك فالكمال لله وحده.

أهمية الدراسة :

سد النقص ولو بالشيء القليل مع محاولة إعطاء نظرة ولو بسيطة عن هذا الموضوع وبيان صورة الفن الجزائري من خلال هذه الأعمال الفنية الرمزية والتعريف بأهم الفنانين الذين برزوا في هذا المجال وكون الموضوع يمكن أن يكون له أهمية في التمهيد لدراسات لاحقة من هذا النوع .

أهداف الدراسة :

مما لاشك فيه الإجابة عن الإشكالية المكونة لهذا الموضوع وهي رمزية الحيوان في الفن التشكيلي الجزائري ،وكذلك الإجابة على الأسئلة الفرعية المستخلصة من الإشكالية المحورة ،ونقل الواقع الصحيح لتاريخ الفن الجزائري على مر العصور ،بالإضافة إلى إضافة شيء ولو بسيط للموروث الفني الجزائري وهذا من خلال المرور بأهم المحطات التاريخية والحضارية التي تعاقبت على الجزائر وساهمت في تكوين ارثها الفني .

حدود الدراسة :

تتمحور دراستي هذه حول رمزية الحيوان في الفن الجزائري القديم منذ العصور الحجرية مرورا بالحضارات التي مرت بشمال افريقيا ووصولا إلى دلالتها في الفن التشكيلي الجزائري المعاصر.

الدراسات السابقة:

*مغيث محمد العربي ،رمزية الحيوان في الفن التشكيلي الجزائري،مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية ،جامعة تلمسان .

*إبراهيم جمعة،العناصر الرمزية على المنتجات الفنية خلال الفترة العثمانية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار العثمانية ،جامعة الجزائر 2011./2010

*براهمي نادية ،دراسة أثرية فنية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار العثمانية ،معهد الآثار، جامعة الجزائر 2011/2010

تقسيم البحث:

وقد قسمت بحثي هذا الى مقدمة والتي عبارة عن حوصلة عامة عن الموضوع والتتي احتوت اهداف واسباب وصعوبات الدراسة.

كما عتمدت في التقسيم على 3 فصول ، اما الفصل الاول فعنون بالفن التشكيلي الجزائري عبر العصور ،تناولنا فيه فيه هو الاسس الاولى للفن التشكيلي الجزائري والذي اسسه منذ العصور الحجرية القديمة وفن الطاسيلي مرورا بالمراحل التي تعرض لها الفن التشكيلي الجزائري بعد العصور القديمة الى بداية الاستعمار الفرنسي ،كما تحدثنا فيه عن الحركة التشكيلية الحديثة في الجزائر خلال خقبة الاستعمار الفرنسي مشيرين الى اثر المستشرقين على الفن وصولا الى الفن التشكيلي الجزائري بعد الاستقلال ووكذلك الفن المعاصر في الجزائر.

الفصل الثاني عنون ب :تجليات الحيوان في الفن التشكيلي الجزائري،به 3 عناوين رئيسية اولها رمزية الحيوان في الفن العثماني خلال تواجده في الجزائر مع ذكر اهم الحيوانات المجسدة واعطاء امثلة بارزة ،اما العنوان الثاني الرئيسي فهو رمزية الحيوان في النحت الجزائري تعرضنا خلاله الى موقف الشريعة الاسلامية من النحت ومشيرين الى رمزية بعض الحيوانات ،بالاضافة الى العنوان الثالث وهو رمزية الحيوان على القطع النقدية والفخار والخزف .

فيما يخص الفصل الثالث فقد جاء تحت عنوان اعمال الفنان حسين زياني انموذجا تناولنا فيه التعريف بالفنان والهاماته الفنية مع بيان عضويته في العديد من المؤسسات والهيئات الفنية العالمية وتحليل لوحة من لوحات الفنان وهي لوحة "صيد الصقر" حسب شبكة التحليل المعتمدة حسب لوران جيفرو.

صعوبات الدراسة:

كانت ابرز الصعوبات التي واجهتني في بحثي كالتالي :

*عدم ايجاد طريقة للوصول الى الفنان حسين زياني والذي هو محور اساسي في محاور دراستي وذلك كونه يقطن خارج الوطن.

*قلة المصادر وهذا راجع الى عدم وجود ابحاث كثيرة ومؤلفات في هذا المجال وحتى وان وجدت فصعب علي الوصول اليها لعدم توفرها في المكتبات الجامعية

بالرغم منذلك سعيت الى اتمام هذا البحث راجيا ان يكون لبنة جديدة في هذا المجال وان يساهم ولو بالشيء القليل .

المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي وذلت في وصف وتحليل بعض الاعمال التي تخدم هذا الموضوع.

مصطلحات البحث:

الفن :الفن بالمعنى العام هو جملة القواعد المتبعة لتحصيل غاية معينة جمالية كانت او خيرية او منفعية ،فاذا كانت هذه الغاية هي تحقيق الجمال سمي بالفن الجميل واذا كانتتحقيقالخير سميت بالفن الاخلاقي واذا كانت لتحقيق المنفعة سميت بالفن الصناعي.

يعرفه الفيلسوف الانجليزي شلي حينما يقول :ان الفن هو انتاج موضوع له صفة البقاء او احداث فعل عابر سريع الزوال ،يكون من شانه توليد لذة ايجابية لدى صاحبه من جهة ،واثارة انطباعات ملائمة لدى عدد معين من النظارة ،او المستمعين من جهة اخرى ،بغض النظر عن اي اعتبار اخر قد يقوم على المنفعة العملية ،او الفائدة الشخصية.[1]

– الرمز:

[1]، www.diwanalarab.com

هو لحظة انتقالية من الواقع الواقع الى صورته المجردة ،وهو الاطار الفني الذي يتم فيه الخروج من من الانفعال المباشر الى محاولة عقلنته ،وهو تجسيم للانفعال في قالب جمالي.[1]

وهذا "قدامى بن جعفر "يقول عن الرمز :انه اصطلاح بين المتكلم وبعض الناس.[2]

ينظر اليه على انه نوع من انواع الاشارة ويعد مرادفا للاشارة الحسية وانه استعمل حتى صار مثلها او نوع منه.[3]

[1] ابراهيم رماني، اوراق في النقد الادبي،دار الشهاب،الجزائر،ط1986،1م، ص 167.

[2] درويش الجندي ،الرمزية في الادب والشعر ،دار النهضة للطباعة والنشر ،مصر ، القاهرة ط2، 2002ص44.

[3] ابن رشيق القيرواني ،العمدة في محالس الشعر وادابه ونقده، تح محي الدين عبد الحفيظ، دار الجيل ،بيروت،ط 5 ،1981 ص 304 .

الفصل الاول

تمهيد :

يعود ارتباط الإنسان بالفن إلى ما قبل التاريخ (العصر الحجري)وسبب ذلك هو الدور الكبير للفن, حيث كان ومازال المرآة التي تنعكس من خلالها حياة الشعوب وحضاراتهم بكل جوانبها ومفرداتها من معتقدات وعقائد وحياة اجتماعية وغيرها, ويتجلى ذلك واضحا من خلال القيم التي تضمنتها تلك الفنون من قيم جمالية وأخلاقية ودينية....

إن لطبيعة الحياة ومستوى تحضرها ورقيها دور كبير في تشكيل وبناء مقومات كل فن , لذلك وجدنا في (الفن البدائي) أن العمل الفني يسعى للقيمة التعبيرية اكتر من القيمة الجمالية وان ما جاء منها جمالي هو بطريق الصدفة, ووجدنا ذلك واضحا عندما رسم الفنان البدائي الحيوانات ومناظر الصيد فلم يعتمد على قواعد المنظور والظل والنور, بل أكد على إبراز الجانب التعبيري من خلال رسم الصراع بينه وبين تلك الحيوانات وكيفية السيطرة عليها.

ومن جانب آخر نجد كيف استخدم الفنان البدائي الرموز كدلالات عبر بها عن اشياء مرئية واشياء لا مرئية في العالم الآخر,وبتطور الإنسان البدائي طور ايضا تلك الرموز وتشكيلاتها وهذا يبدو واضحا وجليا في الرسومات التي وجدت على كهوف الطسيلي في اقصى الصحراء الجزائرية, مما ساهم في تشكيل اسس اولى هامة في الفن التشكيلي عامة والفن التشكيلي الجزائري خاصة .

وفي هذا الفصل سوف نتطرق إلى أهم المراحل التي مر بها الفن التشكيلي الجزائري منذ العصور الحجرية.

وفي هذا الفصل سنتطرق إلى أهم المرحل التي مر بها الفن التشكيلي الجزائري منذ العصور الحجرية القديمة وصولا إلى مرحلة الإسلام ثم خلال حقبة الاستعمار الفرنسي وما بعدها حيث الفن التشكيلي الجزائري المعاصر .

1_ الأسس الأولى للفن التشكيلي الجزائري

1_1 :عصور ما قبل التاريخ (العصور الحجرية)

أطلق عليها اسم العصور الحجرية نسبة للحجر وهي المادة التي كانت مستعملة في ذلك الوقت وهي التي كانت تعد منها الأدوات التي كان يستعملها إنسان تلك العصور في حياته اليومية وقسمت إلى ثلاثة عصور.

أ: العصر الحجري القديم:

اولى مراحل حياة الإنسان عاشها في أكواخ وكهوف, حيث اصطاد الحيوانات بالحجارة التي طورها ولبس جلودها وكانت أهم مأكولاته نباتية وابرز ما ميز هته الفترة صناعة الفؤوس اليدوية لاستعمالاته الخاصة واعتبر نوع من الفنون العبثية .[1]

ب: العصر الحجري الوسيط:

أهم ما ميز هذه الفترة صناعة أواني من بيض النعام ,كما استعملت عظام الحيوانات المصطادة لصناعة الأسلحة وهذا مهد لبداية ظهور الجذور الأولى للفن التشكيلي والتي وجدت في صحراء الجزائر وتحديدا في كهوف الطاسيلي ومناطق أخرى.[2]

[1] كمال محي الدين حسين,مسائل في الفن التشكيلي من الفن البدائي إلى الفن المعاصر.د.ط.منشورات اتحاد الكتاب العربي.1997 م.ص07 .

[2] عبد اللطيف سلمان,تاريخ الفن_التصميم.الجامعة الدولية الخاصة للعلوم والتكنولوجيا.ص 98 .

ج: العصر الحجري الحديث:

قام فيه الإنسان بتقليد ما تقوم به الكائنات انذاك ,فبدا يعد لنفسه الأسلحة كما اكتشف الفلاحة كمصدر للغذاء وكانت النباتات مصدرا لأسلحته , حيث صنع من الخيزران السهام ثم توصل إلى صناعة العصا واستطاع بفضل الأسلحة والأدوات التقرب من الطريدة وأصبح يسعى لادخال النظام على الفوضى .[1]

د : فن الطاسيلي (منطقة ناجير في الهقار):

تمتد جذور الفنون في شمال افريقيا إلى عصور ما قبل التاريخ ,حيث تبدأ أصوله انطلاقا من مصدرين من الفن هما الفن الطاسيلي والفن البربري ,وما مرت به الجزائر قبل الفتح الإسلامي من خمسة أمم عظيمة وهم البربر السكان الأصليين للمنطقة والفينيقيون ثم الرومان فالوندال والروم (البيزنطيون) وأثناء الفتح الإسلامي مرورا بالوجود التركي العثماني, كل هذه الأجناس والثقافات التي مرت بشمال افريقيا مهد الحضارات القديمة والتي أثرت تأثيرا كبيرا في الفنون والصناعات التقليدية , وكانت المرحلة الأكثر تميزا في حياة شمال افريقيا هي المرحلة النيوليتية التي جاءت بالفلاحة وتربية المواشي ,كما أدخلت الطرق الفنية في صناعة الخزف المزخرف وهكذا انتشرت هذه الصناعة شيئا فشيئا إلى أن وصلت الى منطقة الهقار , مشكلة عنصرا من عناصر الثقافة الأساسية للمجتمعات القروية في المغرب الكبير في ذلك العصر, كان اختراع الزخرفة اكثر بروزا من الاشكال ,كل هذا الارث الحضاري ما هو الا خلاصة ذوبان الحضارات من فن بدائي وفن بربري , فقد عرف الانسان الجزائري فن التصوير واولاه قيمة كبيرة اختلفت استخداماتها اما لاغراض سحرية لطرد العين الشريرة او لاغراض تسجيلية يسجل بها الانسان بواقعية فائقة المشاهد والاحداث اليومية التي كان يعيشها وكان ذلك على المساحات المستوية للصخور في الكهوف بواسطة ادوات حجرية ةتطبيقات لونية بدائية , كما ان هذه الرسوم خير شاهد على التحول الطارئ لهذه المنطقة , وتعتبر منطقة الطاسيلي اعظم متحف

[1] متاحف الجزائر.سلسلة الفن والثقافة.ج3 .ص 10 .

مفتوح على الهواء الطلق ,حيث تزخر الجزائر بارث ثقافي تعاقبت عليه حضارات تعكس سحر البيئة وعمقها واصالتها بتراث متميز لازال باقيا حتى الان , نجده في الصناعات التقليدية والشعبية المنتشرة فس انحاء كثيرة من الوطن كالعناصر الزخرفية البربرية المشكلة من خطوط واشكال هندسية وتهشيرات وتنقيط, لبتي نجدها على الواني الفخارية كالزرابي والحلي والمصنوعات الجلدية , فقد كان اثر الفن الوسطي (الهيليني) البيزنطي واضحا من بلاد الشام واثر الفن الساساني بارز المعالم في اثر الفن العراقي والقبطي موجود في الفن المصري , بدا بعهد النهضة العربية الاولى بعد البعثة المحمدية الشريفة , فان معالم الفن الفينيقي

القديم وما تحمله لغة ذلك العصر (التيفيناغ) من رسوم واشكال قد رسمت الفن الجزائري القديم اذ نجد رسوم الطاسيلي الصخرية بوضعها اقدم اثر تشكيلي في بلادنا , وتتعرف على ما وصل اليه الاجداد من مجد ورقي في مختلف نواحي الحياة , فتلك الرسوم والنحوت الصخرية التي تركها الإنسان البدائي الذي عاش وعمر تلك المنطقة التي جعل منها اعظم متحف مفتوح على الطبيعة في العالم.[1]

1_2 :مراحل الفن التشكيلي الجزائري بعد عصور ما قبل التاريخ الى بداية الاستعمار الفرنسي .

مرت على الجزائر بعد عصور ما قبل التاريخ العديد من الحضارات المختلفة في عاداتها وتقاليدها وطريقة عيشها وكذلك طبيعة ونوعية الفنون الممارسة من طرف كل حضارة , هذا كان له الدور الابرز في تكوين موروث ثقافي لا باس به , حيث تعاقبت عليها خمس حضارات كبرى بداية بالحضارة الفينيقية وصولا الى مرحلة الفتوحات الاسلامية وهي كالاتي.

[1] متاحف الجزائر,سلسلة الفن والثقافة,ص10

أ: المرحلة الفينيقية .

وسمو كذلك الساميون , قدموا من الشواطئ السورية وعمرو الضفة الشمالية الساحلية من الجزائر من القرن الحادي عشر حيث مارسوا التجالرة وهو السبب الذي دفعهم للسيطرة والتحكم في الحركة البحرية , وانشاوا موانئ وصنعوا منسوجات تجارية واظهروا براعة في صناعة الخزف والطين والزجاج وغلب على صناعتهم صناعة المنسوجات.

ب: مرحلة اليونانيين :

كان لهم تسيير الاقتصاد بشمال افريقيا حيث استوطنوها لارضها الخصبة التي وجدوا فيها مالهم وخلفوا الكثير من الاثار وخاصة النقود اليونانية الفضية ,كما عرفوا بالفن المعماري وخاصة قد اشتهرت لديهم الاعمدة المعمارية

ج: مرحلة الرومان:

الرومانيون من الامم التي طال استيطانها بالجزائر,كانت لغتهم اللاتينية ,اشتهروا بصناعة الاقمشة كثيرا و اما اسهامهم في الفنون التشكيلية فهو بازدهار الفسيفساء ونقوش الرمز وكذلك صنع التماثيل,كما طوروا فن العمارة الذي اخذوا اصوله من الحضارة اليونانية , حيث كان لهم اثر كبير على الفن التشكيلي الجزائري وتركوا فيها ارثا معماريا لازال شاهدا الى يومنا هذا.

د:مرحلة البيزنطيين:

كان قدومهم بعد الرومانيين واهم ما قاموا به هو تشييد الكنائس والاسوار خاصة بتبسة وقالمة ومنطقة تيمقاد الاثرية بباتنة ,حيث تلته المرحلة الاسلامية وتاثر به المسلمون كثيرا وخاصة بفن الزخرفة الذي اجاده البيزنطيين بدرجة كثيرة .

هـ: مرحلة الاسلام :

الفن الاسلامي هو فن واسع وعريق لم يقتصر على بلاد واحدة او شعب واحد بل هو فن مشعب منتشر في العديد من البلدان والحضارات , وكان للفتوحات الاسلامية دور كبير في تطويره , اما اصوله الاولى لو عدنا الى التاريخ فهو وليد الامويين حيث لم ياخذ من اصوله الاولى وهي الفنون الشعبية في بلاد الشام والعراق , حيت انتشر الفن البيزنطي والساساني فهو تكون منفصلا عن هذين الفنين واهم ما فيه الامر سرعته المدهشة حيث كانت فنون كتابة القران الكريم بالخط العربي في اطر الزخارف الهندسية التشكيلية وكذلك عرف الفن الاسلامي تطوير وزخرفة الجوامع ببراعة وثراء.[1]

يمكن القول ان الفتوحات الاسلامية ساهمت جدا في ابراز حدود الفن التشكيلي الجزائري واعادة له ميولاته العربية المحافظة بعد التشوه الذي طاله بمرور الحضارات الاخرى التي جردته من اخلاقه ومبادئه الاساسية ,كما برز الفن الخاص بالعرب والمسلمين وهو فن الخط العربي الذي مارسه العديد من الفنانين والذين استهوتهم حروفه كمااشتهرت خلال مرحلة الاسلام الزخرفة وخاصة زخرفة المساجد وهو الفن الذي اخذ المسلمون اصوله من الحضارة البيزنطية التي عرفت هذا الفن واتقنته.

2_ الحركة التشكيلية الحديثة في الجزائر .

2_1 _ خلال حقبة الاستعمار الفرنسي (1962/1830).

لم يكتفي الاستعمار الفرنسي بمحاولة طمس هوية الشعب الجزائري فحسب بل حاول المساس بجميع مجالات الحياة اليومية من عادات وتقاليد وقيم ومبادئ , حتى ان الفن التشكيلي الجزائري لم يسلم من محاولة طمسه وتقييده بصفة مباشرة او غير مباشرة وذلك بقدوم العديد من الفنانين الغربيين وخاصة

[1] سماح اسامة عرفات.الفن الاسلامي,دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع,ط1 عمان-الاردن,2011,ص09.

الفرنسيين منهم الى الجزائر وممارسة فنهم على حساب طبيعة الجزائر التي استهوتهم من الوهلة الاولى بالاضافة الى هجرة العديد من الفنانين الجزائري الاصل مما فسح المجال لهؤلاء بتحديد وتقديم صورة الفن التشكيلي الجزائري كما ارادوا , واطلق عليهم اسم (المستشرقين).

أ:المستشرقين واثرهم على الفن التشكيلي الجزائري:

اهتم المستشرقون الفرنسيون الذين توجهوا الى الجزائر بالشرق الهوية اكثر من الشرق الجغرافيا

الجدير بالملاحظة ان فرنسا في استعمارها للجزائر كانت تراهن على مستشرقيها ودورهم اكثر مما كانت تراهن على جيوشها, لان الاستشراق كان الجناح الفكري للتوسع السياسي للمستعمر .

تاثر المستشرقون في الجزائر بعدة مشاهد مثل تصوير الور , المدن, في مشاهدها العامة الواسعة والضيقة والمدينة العتيقة والموانئ والمنشات كما ركزوا على تفاصيل الملابس والازياء, فنرى في صورهم بائعي السجاد , وازدحام الناس في الاسواق.[1] تبقى هذه الصور رغم كل الجدل القائم بين عالم الشرق ةالغرب والبحث الذي لاينتهي حول خلفيات الاستشراق ارثا متنوعا استطاع ان يقدم صورة الجزائر العريقة في سرد تاريخي استطاع ان يفشي اسرار عميقة لنفسية المستشرقين.

ب:مميزات الاستشراق الفرنسي في الجزائر :

*تتركز دراسات الفن الاستشراقي بالجزائر حول ثلاثة محاور:المحور الديني والمحور السياسي والمحور الاستعماري

*امتاز بالتخصص اي ان معظم افراده لكل تخصصه في جانب معين من جوانب البحث والدراسة.

*يعد الاستشراق الفرنسي المرجع الاوروبي الاول عن الابحاث والدراسات الخاصة بالجزائر والطوارق والبربر وكانت تركز مستعمراته في افريقيا عاملا مساعدا له على ذلك .

1

*ترك بصماته الواضحة على التعليم في الجزائر وخاصة في الشمال منها وذلك بسبب ما اتيح لاعضائه من فرص في التدريس والتوجيه التربوي وتخطبط المناهج.[1]

ان ما قام به المستشرقين من تصوير للحياة العامة في الجزائر وكذلك محاولة تصويرهم للمعالرك بين المستعمر والثوار من خلال لوحاتهم الفنية التي استعملت كبديل للاعلام انذاك ,لاظهار مدى تمكن المستعمر من السيطرة على الجزائر ترك في رصيد الفن التشكيلي الجزائري الشيء الكثير وكانت هذه اللوحات الاسس الولى للتمهيد للفن التشكيلي الجزائري في عصره الحديث.

ج: مدرسة الفنون الجميلة :

تشرف المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة على حديقة الحرية ,وهذا الموقع يزيدها جمالا ورونقا وهي مبنية على طراز حديث والداخل الى ارجاءها يحس بالجمال والذوق, فهناك قاعات عمل وساحات نظيفة مزدانة بالنحوت في كل جانب وهناك قاعات عمل واسعةتمتاز بالتهوية والاضاءة الكافية , وكل ما فيها يعطينا الاحساس بالجمال والذوق المرهف الحساس.[2]

وقد تاسست هذه المدرسة سنة 1880 في حي البحرية بالقصبة السفلى وانشات في مسجد قديم حول الى مدرسة الفنون, وكانت اقسامها وقتئذ متفرقة هنا وهناك ولم تنتقل الى المبنى الحالي الا سنة 1953 ,ولم تكن المدرسة الوطنية للفنون الجميلة اثناء الاحتلال الفرنسي تتمتع بشخصيتها واستقلالها بل كانت تعتبر مدرسة بهوية تمهيدية للمدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس.[3]

---

[1] محمد فتح اله الزيادي,الاستشراق اهدافه ووسائله,دمشق دار قتيبة ,ط 2 ، 2002م,ص85.

[2] ابراهيم مردوخ ,الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر.

[3] بوسدير محمد ,الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري,مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ,دراسات فنون تشكيلية,جامعة تلمسان,2014-2015 ,ص 11

عند قيام الثورة المسلحة والتي كان قادتها نخبة من المثقفين والسياسيين والعسكريين الذين كانوا على وعي تام من ان نجاح الثورة الجزائرية متعلق بمجابهة الاحتلال على جميع الاصعدة ومن بين ما اهتموا به هو الفن التشكيلي الذي يقوم احيانا مكان السلاح ,ويؤدي ما لايؤديه الرصاص , هذا ما دفع المسؤولين الى ارسال بعثات الى الخارج لتتكون وتتربص في المجال الفني لصقل موهبتهم , وكان من بينهم فارس بوخاتم الذي كان ضمن جيش التحرير الوطني حيث ارتبط ميله بالرسم , وتمارينه التشكيلية الاولى بظروف واحداث متميزة ,كما رسم المطبوعات والمناشير الخاصة بالثورة وبتواجده في تونس سمح له بالتعرف والاحتكاك بفنانين كبار تونسيين واجانب كرسوا فنهم من اجل الثورة , ما الهمه الى تخصيص انتاجه الفني لتصوير مشاهد من حياة جندي جيش التحرير .[1]

د: اهم رواد الفن الجزائري فترة الاستعمار :

***الفنان عبد القادر فراح** :ولد سنة 1940 عاش معظم حياته في المهجر بين فرنسا وانجلترا يعمل العديد من الاعمال ,فقد عمل مصمما لملابس وديكورات المسرح ونال شهرة واسعة ,كان له الحظ في عمل ديكورات لمسرحيات شكسبير في لندن .

***الفنانة باية محي الدين** : اسمها الاصلي فاطمة حداد وعرفت بباية محي الدين نسبة الى زوجها الفنان الشعبي المعروف,دخلت الى الفن التشكيلي عن طريق الصدفة حيث اعجب الفنان البريطاني فرانك ماك باعمالها هو وزوجته وقدماها الى الجمهولر الفني حيث لاقت عناية مجموعة من الفنانين وخاصة الفرنسيين مما حثها على مواصلة العمل الفني ,كمل تعرفت على الفنان الكبير العالمي الاسباني بابلو بيكاسو وعرفت بالفن الساذج وهو الاسلوب الخاص بها .

[1] ابو قاسم سعد الله ,تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830),الجزء الثاني ,دار الغرب الاسلامي ,بيروت,1998,ص130 .

وهناك العديد والعديد من الفنانين نذكر منهم :

*احمد بن سليمان

*محمد زميرلي .....

2_2 :الفن التشكيلي الجزائري بعد الاستقلال

أ: مرحلة بناء الدولة الجزائرية:

بعدما استقلت الدولة الجزائرية سنة 1962 بدا العديد من المبدعين الجزائيين بالعودة الى ارض الوطن , ومن بين هؤلاء كان هناك العديد من الفنانين الذين اختاروا اكمال مسيرتهم الفنية داخل ارض الوطن ودخلوا في الممارسة التشكيلية في صلب الثقافة الجزائرية التي اعطت بصمتها عبر المدرسة الوطنية للفنون الجميلة وجمعية الفنون الجميلة بالجزائر وكذلك المدارس الجهوية لتي ساهمت بشدة في تخريج دفعات واكتشاف العديد من المواهب من الفنانين التشكيليين , وهذا دون ذكر المجموعات العصامية التي كونت نفسها بنفسها وذلك بتنمية مواهبهم عبر الاحتكاك بكبار الفنانين وتبادل الخبرات عن طريق الصالونات المقامة فيما بينهم , حيث تاثروا بفن الخمسينيات الذي بدا يسعى نحو استعادة الموروث الفني.[1]

بعد سنة 1962 ورد إلى الجزائر فنان كان يعيش في المغرب الشقيق حيث طور فنه وسخره للجزائر ، وهو الرسام محمد الصغير ذو الأسلوب الخليط بين التأثيرية والفطرية ، وأيضا تخرجت دفعة من الفنانين من جمعية الفنون وانضموا إلى الاتحاد إبتداءا من سنة 1969 م ونذكر منهم ، حمشاوي ونجار وداودي الذين ينتمون الى المدرسة الواقعية في انتاجاتهم .

[1] بوسدير محمد,الثورة الجزائريةمن خلال الفن التشكيلي الجزائري,مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ,دراسات فنون تشكيلية ,2014 – 2015م ص19

بالاضافة الى هؤلاء فقد تخر العديد من الفنانين الذين يعتبرون حديثين في الفن التشكيلي الجزائري ومنهم, شقران سعيداني وبن بغداد وحكار وحنكور ، مع بعض الفنانين العصاميين الذين اعتمدوا على أنفسهم وعلى راسهم عبدون وزرارتي .

ب: الفن التشكيلي الجزائري المعاصر :

من منطلق ان الفن التشكيلي الجزائري له من الارث الحضاري الضخم المادي والغير المادي ما يتفرد به عن باقي الدول ،بقي ومازال هذا الفن مادة خام تستوجب عدم تعطيل المسيرة الفنية التي بداها الاولون واحداث هوة بين المكتسبات الحديثة والمعاصرة، بل ينبغي ان ينظر اليه في الوقت الحالي بنظرة علمية لاتعوق مفاهيم الفن المعاصر نظرة بحث واهتمام على الاخص في هذه الظروف التي يمر بها العالم من فقدان للهوية وتفرقة وتمزق و تشتت ،هذا الى جانب تاثير التاريخ الحضاري للفن في التوجه الفني المعاصر هناك النظرة العقائدية والدينية والنظرة الفلسفية التي تاثر بها تفكير كل فنان،وظهور جيل جديد من الفنانين التشكيليين الجزائريين المتشبع بالسياسة والصراعات الحزبية ،يعارض ويروج لافكار تارة مثله مثل أي فنان تشكيلي متزمت ، او فنانا متبنيا لسياسات خارجية افرو امريكية او فرونكوفونية او يرد على التاريخ والوضع المضطرب للمنطقة تارة اخرى ،لممارسات فنية غربية وجديدة أي ان ماسعى له الفنان التشكيلي الجزائري المعاصر هو ترسيخ للهوية الوطنية والجذور التاريخية والانتماء الحضاري ،لكن كيف لنا ان نقدم للجمهور اعمالا فنية مفاهيمية من دون اعطاءه الفرصة ليتعرف على تاريخه الفني الممتد على مدار ازيد من قرن.[1]

[1] بن عزة احمد، الفن التشكيلي الجزائري المعاصر،قراءة دلالية لبعض النماذج ،الفنان بلعباسي نبيل انموذج،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر فنون تشكيلية ،جامعة تلمسان،2017/2016 ،ص 32-33 .

ج: اهم رواد الفن التشكيلي الجزائري المعاصر :

1-الفنان بخاري زروقي :

من مواليد 1944 بولاية مستغانم , درس في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة في الجزائر عام 1970م ' وتخرج منها وفي عام 1964 م اصبح عضوا في التلفزيون والمسرح بولاية وهران , له مسيرة فنية حافلة , حيث كانت له مشاركات في المسابقات والمعارض المنظمة , له عدة معارض فردية منها :

معرضين بالجزائر العاصمة عامي 1971م و 1982 م.

معرض بعنابة عام 1980 م.

عذة معارض بوهران اعوام 1981 م و 1982 م و 1988 م و1990 م و 1999 م.[1]

2-الفنان حنكور محمد:

من مواليد عام 1946 م , عرف حنكور برسم الكاريكاتير , متحصل على دبلوم من المدرسة الجهوية بوهران عام 1969 م ,درس ي المدرسة الوطنية للفنون الجميلة في الجزائر , نال شعبية كبيرة وكان له اثر في اثراء الرصيد الفني الجزائري المعاصر, من مشاركاته الجماعية معرض وهران اعوام 1990 م و1988 م .

3-الفنان زرهوني سيد احمد :

من مواليد سنة1947 ببركان له دراسات في عنابة بالجزائر عام 1967 و1974 , نظم حوالي 25 معرضا فرديا مابين الجزائر وفرنسا ، متحصل على ميداليات فضية وبرونزية من مدن نانت ولاروشيل ، درس الهندسة المعمارية في وهران.

[1] المدرسة الجهوية للفنون الجميلة ,الاسبوع الثقافي لولاية وهران,2007 ,ص14 .

4–الفنان بلخورسات عبد القادر:

ولد في عام 1963 في مدينة سيدي بلعباس ,رسام تخرج من كلية الفنون الجميلة في الجزائر العاصمة ,درس في المدرسة الاقليمية للفنون الجميلة بوهران منذ عام 1990 حتى عام 2005 وهو مسؤول حاليا عن رؤساء الديركابل ,عمل عضو لجنة التحكيم في الفنون الجميلة في تلمسان منذ عام 2009.

5– الفنان عفيف شرفاوي :

ولد في 5 مارس 1948 بمدينة وهران له العديد من الدراسات الفنية بمدرسة الفنون الجميلة في وهران ومدرسة الفنون الميلة في تركوان , وكذلك في مدينة نانت في الفنون الجميلة , متحصل على ديبلوم (الزخرفة) وله نظام القبول عام 1975 م ومدرس ايضا في مدرسة الفنون الجميلة بوهران .

له عدة معارض فردية وهي :

1965 م اول معرض بوهران .

1986 معرض بوهران تحت شعار الليمون البلوز .

1994 م معرض تحت رعاية متحف زبانة الوطني والتعاون القطري بوهران .

كما شارك في مختلف المعارض الجماعية في الجزائر والخارج على وجه الخصوص:

1990م معرض الفن الوطني ريوم / 1991م بينالي اوفرنيه.[1]

[1] مجلة عفيف شرفاوي ، متحف احمد زبانة بوهران.2007م,ص 11 .

خلاصة :

بمرور الحضارات المتنوعة والمختلفة على الجزائر تكون لديها موروث تاريخي فني ممزوج بين انواع العديد من الفنون المختلفة التي ميزت كل حضارة عن اخرى بدءا من العصور الحجرية القديمة وصولا الى الفن التشكيلي الجزائري المعاصر مرورا بالحضارات الفينيقية والرومانية والبيزنطية وكذلك الحضارة الاسلامية التي تمثلث في الفن العثماني ومرحلة الاستعمار الفرنسي ،حيث ما يميز الفن الجزائري عبر العصور هو حاولة لبفنانين الجزائريين دائما الحفاظ عل الهوية الجزائرية التي لطالما تعرضت لمحاولات طمس خاصة من طرف المستشرقين الفرنسيين الذين كانوا السلاح الاول للمستعمر الفرنسي لكن ما نؤكد عليه هو انهم وفقوا في ذلك وبقيت هوية الشعب الجزائري حاضرة في الاعمال الفنية التي صورة الحياة اليومية لهذا الشعب بعاداتها وتقاليدها التي تمثل التاريخ الثقافي للجزائر العريقة وبهذا فانه بعد الاستعمار الفرنسي ظهر نخبة من الفنانين الحديثين الذين كانوا النقطة الاولى لوضع معالم الفن التشكيلي المعاصر الذي نشاهده الان يمارس امام اعيننا.

الفصل الثاني

1_ رمزية الحيوان في الفن العثماني خلال تواجده بالجزائر :

العثمانيون مثلهم مثل الدول الاسلامية الاخرى لم يتميزوا بفن خاص بهم بل هم يرثون الفنون منها التطبيقية والزخرفية , ويضيفون عليها طابعهم الخاص, وهذا بارز في الفن العثماني الذي نجده متاثر بدرجة كبيرة بالفن السلجوقي الذي يعتبر المصدر الاول له, لان العثمانيين ورثوا الفن السلجوقي الرومي وساروا على دربه .

كما تاثروا بالفن الايراني وذلك خلال القرن 16 م نظرا لانتصارهم في معاركهم ضد ايران وهذا يعتبر نقطة تحول في الفن العثماني لانهم استولوا على مدينة تبريز سنة 1514م ,فقد احضر السلطان سليمان خلال رجوعه الى القسطنطينية اكثر من 700 اسرة من كبار مهرة الصناع من هناك والتي كانت تعتبر من اهم المراكز الصناعية في ايران.[1]

وخلال القرنين ال18 و 19 م تاثرت الفنون العثمانية باتجاهات فنية اخرى.وهذه المرة جاء هذا التاثير من اوروبا (فن الباروك والروكوكو) حيث لقوا اقبالا كبيرا من طرف العثمانيين وادخلوا عليهما لمساتهم الخاصة.

ادى هذا التاثير والاحتكاك بالفنون الغربية والشرقية الى خلق طراز فني جديد ,اي طراز تركي متميز عن باقي الطرز الاسلامية الاخرى في الشكل والاسلوب ,لذلك نجد ان هناك روح جديدة واساليب صناعية وزخرفية جديدة في الفن العثماني. [2]

[1] زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، 1981م ، ص 287

[2] عطية عبد الحفيظ عبد الله ، الآثار والفنون الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 2007م، ص 352

بالرغم من ان الزخارف الحيوانية تعتبر غير مرغوبة في الفنون والمجتمعات الاسلامية نظرا لتحريم الاسلام تصوير الكائنات الحية , ولكن ذهب العديد من الفنانين المسلمين الى تصوير الحيوانات ،من بينهم العديد من الفنانين العثمانيين الذين صوروا حيوانات مختلفة في اعمالهم الفنية مثل (الجمل والاسد و الطيور والاسماك)....وغيرها.

1-1 اهم الحيوانات المجسدة في الفن العثماني :

أ : الاسد:

يعتبر من اكثر الحيوانات المصورة في الفنون على مر الحضارات كالفراعنة والفرس وغيرهم ,كذلك نال خطة في الفن الاسلامي .

في الاسلام يرجع تصويره الى العهد الاموي, حيث وجدت فسيفساء حمام قصرخربة المفجر, إذ أن هناك شجرة مصورة تحتها حيوانات .ويعود اصلها الى ارضية قاعات القصر الملكي الكبير للاباطرة البيزنطيين في القسطنطينية , غير ان الحيوانات المصورة تحت الشجرة هي عبارة عن اسد ياكل غزال على احد اغصانها.[1]

اما زخرفة الاسد في الفن التركي جاءت عن طريق السلاجقة الذين زخرفوا جدارات قصورهم بالاسود وذلك لاعتقادهم بانه حامي للمبنى وانه رمز للقوة والسلطة.[2]

[1] إبراهيم جمعة ،العناصر الرمزية على المنتجات الفنية في الجزائر خلال الفترة العثمانية ، ص110

[2] نفس المرجع ، ص 110

***مثال عن الاسد :**

هي عبارة عن لوحة صور رخامية ,صور فيها الاسد ومضمونها عبارة عن اسدين متقابلين يقومان برفع تاج السلطان الذي يتوسط مركزه الهلال, ومما نلاحظ ان الاسدين ليسا على شكلهما الطبيعي با صورا بطريقة ترمز الى القوة والبطش بالعدو والى حماية السلطان وشعار الدولة الاسلامية.

هذا التمثيل راجع الى ان الاسد في الدولة العثمانية كان يعتبر رمز من رموز السلطة لكونه يرمز للقوة والسلطة في حياته العادية كملك للغابة , ولذلك صور على مداخل القصور وعلى أبوابها كرمز للملك والنفوذ وسمي بالتركية ارسلان ،كما استوحوا هذه الفكرة من الفنون القبطية التي كانت تصور الأسد برفقة الاله للزيادة من تعظيمه.

ب- الأسماك :

كان للسمك مكان في الفن التشكيلي منذ العصور القديمة نظرا لكونه عنصر زخرفي هام لديهم , وهو في حياته العادية يشكل تناسقا جماليا لامتناهيا.من الممكن ان هذا ما جعل الفنانين عبر العصور يقومون بتصوير هذا الحيوان ولكن بنظرة مختلفة , فكان لدى البعض يرمز الى الاخوة والمواساة ولدى البعض الاخر رمز للماء والحياة.

اما عند المسلمين فقد استخدم السمك كعنصر زخرفي لاعتقادهم انه يرمز الى التكاثر والخير.[1]

ظهرت الاسماك في الفنون خلال العديد من الخلافات الاسلامية وخاصة على الخزف, اما ظهورها في الفن التركي العثماني فرسمت على صندوق العروس بشكلها الطبيعي.

[1] شريفة طيان ، الفنون التطبيقية الجزائرية في العصر العثماني ، دراسة أثرية فنية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية ، معهد الآثار جامعة الجزائر ،2008/2007م ، ص 372

***مثال على الاسماك:**

في هذه اللوحة نلاحظ تصير السمكتين بشكلهما الطبيعي وهما متقابلتان وعلى نفس المستوى ولكن متعاكستان في الاتجاه, ولعل السبب الذي جعلهما يرسمان على صندوق العروس هو اعتقاد المسلمين بان السمك رمز للتكاثر و الخصوبة كما ذكرنا سابقا،و أيضا تارة يرسمان متقاربتان و تارة متباعدتان و بلونين مختلفين .

كما نجد عدة زخارف لأسماك على الرخام و البلاط و الصور و شكلهم الطبيعي و هم يسبحون في المياه و يعطون منظرا جمالي فذا،تارة سمكة منفردا و تارة مجموعة من الأسماك .

ج- الجمل:

يعتبر الجمل من الحيوانات التي اعتمد عليها المسلمون منذ وجود الإسلام سواء لأغراض حربية أو أغراض نفعية أو كذلك للأكل،فقد نال مكانة خاصة في نفوس المسلمين كونه حيوان صبور على المشاق ساعدهم كثيرا على مواجهة صعوبات الحياة التي كانت تخلو من أدنى متطلبات الحياة الكريمة،و أيضا ذكر في العديد من الآيات القرآنية مثل ناقة سيدنا صالح عليه السلام.

كان لهذا الحيوان منزلة خاصة بحيث كان يعتنى به في الجزائر خلال الفترة العثمانية حيث كان "خوجة الخيل" يشرف على الأملاك الوطنية و التصرف في عدد الجمال المخصصة لنقل الجيوش و العتاد الحربي و هذا الذي يأمر بتوزيع الخيول و الجمال على مختلف القبائل التي تتولى الاعتناء بها،و ذلك بعد أن تدمغ بختم الدولة،و إذ وقع حادث يؤتى بقطعة من الجلد التي تحمل علامة الدمغ لتدليل على موت الحيوان و إحصاءه،فهو كان يحظى بمكانة خاصة جدا و عناية فائقة .[1]

[1] حمدان بن عثمان خوجة ، المرأة ، ص 228

***مثال عن الجمل:**

عبارة عن الوحة فنية خزفية معروضة في المتحف الوطني للأثار القديمة و الفنون الإسلامية،بها العديد من الزخارف منها ما هو حيواني و منها ماهو نباتي،و رسوماتها عبارة عن رسومات مصورة ساذج يشبه إلى حد كبير رسوم الأطفال.....

ما يلاحظ أن فيها جمل ممثل بين أسدين موقعه في أسفل اللوحة يحتوي على زخرفة و هي عبارة عن دائرة في مركزها نقطة تدل على شكل عين حامية من الشر و الحسد،و هذا للإعتقاد السائد عند العرب و المسلمين بأن رسم العين على مداخل الأبواب تقوم بإبعاد الشر و الحسد من ذلك البيت.[1]

د- الطيور:

شاعت الطيور بكثرة في الزخارف والرسومات الحيوانية على مر العصور ونالت حظها ايضا في الرسومات الحيوانية لدى المسلمين حيث استلهم الفنان المسلم حسه الجمالي نحو الطير من الايات القرانية التي ذكر فيها الطير بكثرة ،لعل هذا ما جعل الفنان المسلم يولع بها لنظرة عقائدية ودينية كون الطير جند من جنود الله وكنه من الحيوانات التي سخرها الله عز وجل لنبيه سليمان عليز السلام .

قالى تعالى "الم تر ان الله يسبح له ما في السماوات والارض والطير صفت كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ".[2]

[1] محمود عبد العزيز لعرج ، الزليج في العمارة الإسلامية في الجزائر في العصر التركي ، ص85

[2] سورة النور ,الاية رقم 41

وقال عز وجل "وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون"[1]

بدت رسوم الطيور طبيعية بالرغم من ادخال التحوير عليها وذلك ما نشاهده في الصورة ،والتي تمثل حوضين لنافورة والطيور على حوافها واقفة تشرب واجنحتها منتشرة .[2]

جاءت الطيور ممثلة في الفنون الزخرفية الاسلامية لتصورات عقائدية كما ذكر وهذا من احد الاسباب الذي جعل الفنان العثماني يجعلها موضوعا لاعماله الفنية وكذلك مثلت لاغراض حسية جمالية غرضها الزينة والتمتع بمناظر رؤيتها لما لها من جمال مظهري واصوات رنانة عذبة.

خلاصة:

كان للفن العثماني دور هام في إبراز جمالية و فنية العديد من الحيوانات التي نالت مكانة خاصة لدى المسلمين في ذلك العصر مما جعل الفنانين العثمانيين يقومون بتصويرها من خلال أعمالهم الفنية،و لكن في غالب الأحيان لأغراض جمالية مفادها الزينة أو الأغراض العقائدية و كانوا يؤمنون بها كما ذكر سابقا .

2_ رمزية الحيوان في النحت :

مما لاشك فيه كما ذكر سابقا أن الحيوان من أبرز المواضيع التي تناولها الفنانون التشكيليون عبر العصور في العديد من مجالات الفن،فكما صورت الحيوانات في التصوير الزيتي كذلك كان موضوعا رئيسيا في فن النحت و ما نذكره خلال هذا المبحث من أثار و جدت بالجزائر سواءا عبارة عن

[1] سورة النمل,الاية رقم 17

[2] محمود عبد العزيز لعرج ،الزليج ص324

حفريات أو تماثيل و جدت داخل القصور و القلاع و المنازل القديمة و منها ماهو موجود داخل المتاحف خير دليل على أن الحيوان موضوعا رئيسيا للنحات على مر الحضارات.

أ–موقف الشريعة الإسلامية من النحت:

قال تعالى: {لقد أتينا إبراهيم رشده من قبل و كنا به عالمين إذ قال لأبيه و قومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون قالوا و جدنا أبائنا لها عابدين قال لقد كنتم أنتم و أبائكم في ضلال مبين قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين قال بل ربكم رب السماوات و الأرض الذي فطرهن و أن على ذلكم من الشاهدين و تالله لأكدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا إلى كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين}[1].

إن موقف الإسلام من النحت و صناعة التماثيل لم تكن نظرة نهي إطلاقا و لكنها نظرة خوف من أن ينشغل المسلمون بهذه التماثيل و يرجعون عن عبادة الله عز و جل كما كان في العصر الجاهلي قبل مجيء الإسلام .

ليس منطقيا أن يحرم صنع التماثيل عن طريق النحت،فهي لها أهداف مثل التعرف على تفاصيل أجسام الإنسان و الحيوان و غيره مما يزيد من تقدم البشرية و تطورها،فالإسلام يشجع المسلمين بما فيه من تسامح على العناية بالفن الجميل في كل ما يضيء الحياة كونها لا تتعارض مع أصول الدين و لا تخرج عن حدود الاعتدال.[2]

[1] سورة الأنبياء الآية 52/51

[2] د.هناء محمد علي حسن ، التماثيل في الفن الاسلامي ،ص 5

ولكن المسلمين الذين يمارسون الفنون ابتعدوا عن التمثيل الحقيقي و قاموا بالتجديد هذه الحيوانات للوصول إلى عناصر زخرفية و ملء أجسامها بالعديد من النقوش و الزخارف .

ب- رمزية الأسد في النحت:

رمزية الأسد بالطبيعة الحال تختلف من حضارة لأخرى حيث اعتبر رمزا للشجاعة و الفخامة منذ القدم و ذلك الاختلاف راجع للمعتقدات الدينية و أكثر منها فنية،فمثلا في حضارة بلاد الرافدين عرف كرمز للقوة الإلهية و كذلك عند اليونان و الرومان .في المسيحية يرمز الأسد إلى قوة الإله الذي يعمل على خلاص البشرية[1].

أما فيما يخص رمزية الأسد في الفنون الإسلامية فقد أصبح مرتبطا بالحاكم أو السلطان،و هذا تأثر العرب المسلمين بمرتبة الأسد في النظام الغذائي فهو ملك الحيوانات كما هو معروف في كتاب و قصص كليلة و دمنة،حيث اعتبر الأسد رمزا للجلالة و الشجاعة و الثبات و القدرة على التحمل

و الأسد هو العلامة الخامسة في دائرة الأبراج و التي تعني بالتركية "أسلا" "أرسلان" و قد عرف الأسد كشعار للملك الظاهر" بيبرس" الصلحي 676-658هـ / 1259-1277م[2].

ج-رمزية الحصان في النحت:

الحصان نال شعبية في فن النحت حيث يكاد ينعدم وجود فنان مارس فن النحت و لم يقم بنحت حصان على الرغم من اختلاف الوضعية،و الرمزية و قد ظهر نحته في العديد من العصور

[1] هناء محمد علي حسن ، المرجع السابق ، ص 114

[2] نفس المرجع ، ص 115

مثل العصر الساساني حيث عولج على تحف معدنية و كذلك في العصر القبطي و كذلك عصور أخرى

هذا الاهتمام بالحصان كونه من أبرز الحيوانات التي يعتمد عليها الإنسان في حياته اليومية،كانت حروبا أم سفرا و غير ذلك لهذا نال مكانة خاصة في النفوس العرب و الفنانين.

و لعل المشهد الذي عولج فيه الحصان بشكل بكثرة و هذا ما كان مألوفا في العصور الإسلامية المختلفة هو فارس يمتطي صهوة جواده لعل هذا راجع كون المسلمين كانوا يعيشون هذا المظهر كثيرا في حياتهم نظرا لعيشهم العديد من الحروب التي كان يتكرر فيها هذا المشهد كثيرا.

في الإسلام أخذ مكانة هامة في فن النحت و ذلك لحث الشريعة الإسلامية على تربيته و تعليم ركوبه و الرماية عن ظهره و هذا جاء في القرأن الكريم في قوله تعالى"{ و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل ترهبون به عدو الله و عدوكم و آخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم}[1]

***مثال على الحصان:**

كمثال الأمير عبد القادر بالجزائر العاصمة،هذا التمثال الذي يعتبر رمزا من رموز الدولة الجزائرية وموجود بقلب الجزائر العاصمة في شارع العربي بن مهيدي،وضع في مفترق الطرق في الخامس من الشهر تموز في عيد الشباب و الاستقلال عام 1982م.

صنع من البرونز من طرف فنان عالمي محترف بولوني و هو "ماريان كوينيتشين" بعد أن قام بدراسة الأمير عبد القادر الجزائرية دراسة مفصلة،حيث نحته يمتطي حصانه و يحمل سيف متجها

[1] سورة الانفال الآية 20

إلى الأعلى باتجاه البحر و هنا نرى أن المنظر مفعم بالحيوية و الحركة التي نلمسها في حركة ذراعي الفارس،أما الحصان يقف في حالة تدل على انه مستعد للحرب.

من خلال هذه المنحوتة نستنج أن الحصان الخاص بالأمير عبد القادر الذي جسد يعتبر رمزا إلى السيادة الوطنية كون الأمير عبد القادر هو مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة لذا فرمزية الحصان هي رمزية فخر و اعتزاز و انتماء إلى دولة الجزائر و كفاحها ضد المستعمر الفرنسي و أيضا يدل على المعارك الطاحنة التي خاضها هذا الرجل في سبيل تحقيق ما حققه.

3_ رمزية الحيوان على القطع النقدية والخزف والفخار:

أ–النقود الاسلامية وقيمتها الاثرية:

للنقود الاسلامية دور هام في دراسة الاثار وتاريخ الامم وخاصة الحضارات الاسلامية ،فهي تعتبر المؤرخ والشاهد لوجود الحضارات الى يومنا هذا ، وعلى حسب قول النميان الامريكي جورج س ويليامز في مقدمة كتابه عن تاريخ الري النقدي لا يوجد حقل في التاريخ خدمته مسكوكاته بالقدر الذي خدمت به المسكوكات الاسلامية التاريخ الاسلامي.[1]

ب–الورقة النقدية من فئة خمسة دينار:

يحكي عمور عبد الرحمن مدير دار السكة بأنه بمناسبة إصدار الورقة من فئة خمسة دينار جزائري المسماة عادة "الفنك" و ذلك لرسم الفنان "اسياخم"راس الحيوان على وجه الورقة'حيث قام مدير دار السكة بدعوة معظم الفنانين المعروفين على انجاز تصميم الورقة من فئة خمسة دينار لكن لا أحد قام بالرد على عرضه ، وفي غضون أيام احضر محمد ايسياخم نموذجا تمهيديا وبذلك مشيرا

[1] عاطف منصور محمد رمضان ،كتاب النقود الاسلامية واهميتها في دراسة التاريخ والاثار والحضارة الاسلامية ،ص 19 .

انه لا يسعه السماح لنفسه بعدم الاجابة لطلبك كما كشف عمور بأن كامل سلسلة الأوراق النقدية المصدرة كانت تتخذ كمواضيع عامة بمناطق الوطن ومميزاته التاريخية .[1]

***رمزية الحيوان داخل الورقة النقدية :**

كان ايسياخم يكرس لكل منطقة لونا خاصا ورموزا خاصة بتلك المنطقة ، حيث استغل ايسياخم ذلك لأن الورقة النقدية كانت مثل العلم ، بل كانت تمثل ثقافات الشعوب المختلفة ، كما قام ايسياخم برسم ثعلب صغير يسمى الفنك وهو حيوان نادر يعيش في الصحراء الجزائرية فقط ، ويعتبر رمزا من رموز تلك المنطقة ، حيث قام الفنان بتمثيله في المستوى الاول من الورقة و اعطائه من الرقة لأنه يمثل رقة الشعب الصحراوي ، مستقيا ذلك من التراث الصحراوي [2]

ج- الورقة النقدية من فئة مئة دينار :

اصدرت ورقتان من فئة مئة دينار على التوالي في عامي 1981/1970م ةهذه الأخيرة لا تزال متداولة بحيث يكمن اختلافهما في الابعاد والألوان وتعتبر هذه الورقة تكريما لمنطقتي الأطلس الصحراوي والقبائل ، حيث تقابل أشجار الزيتون سنابل قمح الهضاب العليا ، إنه منجز بتراكيب اللونين الأصفر والأمعز اللذان يتداخلان .

أما الورقة من فئة مئة دينار الصادرة في سنة 1981م هي الأصغر حجما وهي أول ورقة زرقاء بالكامل وهي تذكر بالخدمة الوطنية .

مغيث محمد العربي ، رمزية الحيوان في الفن التشكيلي الجزائري ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية ، [1]ص109

[2] نفس المرجع ، ص 110

***ورقة المئة دينار :**

تعتبر ورقة المئة دينار الوحيدة من مثيلاتها في اللون والتصميم فقد صممها ايسياخم كذلك مكرما منطقتي الاطلس الصحراوي والقبائل والذي تعد مسقط رأسه والهدف من رسم حيوان كاسر الجور وهو احدى الحيوانات المحلية والذي اعطاه ايسياخم موقعا هاما داخل الورقة الصادرة عام 1981 والذي ارادتخليده بذلك لانه كان يعتبر من الانواع النقرضة لكنها عادت للظهور في بلاد القبائل ، وقام ايسياخم دار السكة بذلك فأصدرت حينها جميع الاوراق التالية مع صورته لأنه اعتبر رمزا للخصب لدى القابائل وعند ظهوره عند الحقول كان يتفائل اهل المنطقة بمجيء عام مليء بالخيرات حيث أراد ايسياخم بذلك تحقيق الذاتية [1]

د– رمزية الحيوان على الخزف والفخار:

عرف على العرب منذ القديم صناعة الخزف والفخار ،فقد اشتهروا كثيرا بهذه الصناعات وكانت الاواني المستعملة للشرب وحفظ الماء من اكثر الفخاريات استعمالا في المغرب العربي وذلك للمناخ الصحراوي السائد في بلاد الجزائر والمغرب ، وهذا ما فرض على اهل المنطقة من صناعة الفخار الخزفي لحفظ الماء وتبريده واستعمل الفخار كذلك لحفظ المواد الغذائية والاشياء الثمينة مثل الذهب والحلي والنقود ويرى الباحثون ان العرب قد استعملوا عجلة الخزاف واستعملوا الاتون لتحويل الاواني من الفخار الى الخزف .[2]

[1] جعفر إينال، اسياخم ، الوجه المنسي للفنان ، ص 85

[2] عفيف بهنسي، الفن الاسلامي وصناعة الخزف ،مقاربة في الشخصية الحضارية والصناعة التقليدية بالبلاد العربية ص 09-10

كان للثراء الكبير وما رافقه من اقبال على الاستمتاع بالملذات ومظاهر الزينة في حياة خلفاء المسلمين ما دفعهم الى التفكير في ايجاد حلول تضمن لهم الاستمتاع بمباهج الدنيا وزينتها وجمال الفن دون ان يكون هناك نقص بمبادئ العقيدة الاسلامية.[1]

ومما لاشك فيه ان الفروسية غلبت في المشاهد التصويرية على الخزف والفخار لانها تمثل التراث الثقافي الاسلامي وذلك لحث النبي صلى الله عليه وسلم على ركوبها والتعلق بها ،حيث ان بعض مناظر الفروسية المنفذة على الخزف الاسلامي جاءتنا من بقاع عربية واسلامية مختلفة.

فقد تنوعت مناظر الفروسية المنفذة على الخزف الاسلامي ويمكن تصنيفها الى ثلاثة انواع:المناظر الحربية والمناظر العسكرية ومناظر الصيد.[2]

[1] نفس المرجع ص 10

[2] عبد الناصر ياسين ،مناظر الفروسية في ضوء فنون الخزف الاسلامي ،ص63

خلاصة

نستنتج مما سبق ن للحيوان دور هام في الفنون التشكيلية على وجه العموم وفي شمال افريقيا غلى وجه الخصوص ,حيث وجدنا ان الفن العثماني عمل على اعطاء هذه الحيوانات مكانتها الخاصة باعتبارها رمز من رموز الحياة اليومية وما يظهر واضحا وجليا ان الحصان كان له الحظ الاوفر من بين كل لحيوانات فنلاحظ انه اهتم به في فن التصوير والنحت والزخرفة وهذا لما يرمز لديهم سواءا لرموز دينية او عقائدية ومنها لغرض الزينة والجمال ،وهذا ما ساهم في اثراء الفن التشكيلي الجزائري في هذا المجال ،كما ان محمد اسياخم كان له دور هام في تجسيد ما ترمز اليه وخاصة على القطع النقدية، وابرز مثال يخلد الحيوان في الاعمال الفنية هو تمثال الامير عبد القادر الجزائري وهو ممتطي حصانه والموجود بقلب العاصمة الجزائرية والذي يرمز الى استعمال الحصان في الثورة الجزائرية ضد المستعمر.

الفصل الثالث

في هذا الفصل التطبيقي سوف نتعرض لدراسة تحليلية لبعض النماذج من اعمال الفنان حسين زياني.

يعتبر الفنان حسين زياني واحدا من ابرز الفنانين والرسامين العرب الذين بنوا انفسهم بانفسهم ومن الذين فرضوا اسلوبهم على المجتمع الفني ولم يقلد او يحاكي احدا،حيث استطاع ان يعمم اسلوبه الفني باغتمادة على ابداعاته وموهبته ،وقد استطاع ان يتجاوز مرحلة الشهرة المحلية ليكون فنان عالميا مميزا وله اسم كبير في الوسط الفني .[1]

لا أوراق ولا اسكتشات ولا تخطيطات يرسم عليها أشكاله وتهويماته. يرى المشهد كاملاً في عقله يسمع صهيل الخيول في رأسه أو تغشاه مشاهد الصحراء، فيفتح «الباليته» لتخرج الخيول تعدو من الألوان، وما يتبقى مجرد رتوش يحرص عليها لكي يمنح للعمل الفني بنائيته ورمزيته ويكسبه بعض ما يشتهي من الحمولات الفنية والفكرية والتاريخية والاجتماعية. لم يدرس في مدرسة للفنون ولم يتلق أي خبرة أكاديمية. عرف الرسم بالفطرة. لم يدله على اللون أو الظل أو التكوين أحد إلا موهبته، أو قل إن شئت بذرة من العبقرية أشار إليها كل من رأى أعماله.[2]

يقرأ المسافات بعينيه. ذلك هو «الميزانسين» الذي يعرفه، لهذا يؤمن بالموهبة والإلهام لأنها الوحيدة التي تفسر ما حدث معه، فقد ولد ونشأ في قرية وسط الصحراء في منطقة القبائل الكبرى بينها وبين الفن سنوات ضوئية. لا مرسم فيها ولا متحف، ومع ذلك، يقول الفنان التشكيلي الجزائري حسين زياني، كنت فناناً.[3]

1- الهاماته:

أ-خيالات بحرية:

لم يكن أمامه في تلك القرية التي تجاور البحر سوى الرسم وسيلة يترجم بها استيهاماته وخيالاته، البحر الذي عشقه ووجد في اتساعه وزرقته الممتدة متسعاً لخيالاته والصور التي كانت تداعب فكره .

[1]، www.alittihad.ae 26/06/2018

[2]، www.alittihad.ae 26/06/2018

[3]، www.alittihad.ae 26/06/2018

ومنذ طفولته الأولى بدت له كل الأشياء أشبه بدوائر الماء، تبدأ صغيرة ثم تكبر، وما تزال أطياف هذه الحكمة الطفولية المبكرة تتلامح أمامه حتى الآن.[1]

بيد أن دوائر البحر في تشكلات الطفولة الأولى، ستتحول إلى دوامات روحيَّة في الشباب، تلك التي ستتبدى له بكل تلوناتها وتبدلاتها هناك، في قلب الصحراء الممتدة بلا نهاية، التي تحضر أحياناً، لاسيما في ليل الشتاء الألْيَل، مثل خراف.[2]

أول معجب بفنه كان والده .يقول زياني وعيناه تلمعان ببريق الشوق إلى زمن مضى» :كان يشجعني عندما يأتي من العمل في المساء ويرى رسوماتي .في كل يوم يسألني :ماذا رسمت اليوم؟ كان يندهش من لوحاتي وربما يفخر بها وبطفله المختلف عن باقي الأطفال .«في تلك الأيام كان الرسم بالنسبة إليه نوع من اللعب، حتى ذهب الى مدرسة بعيدة عن قريته ليكمل تعليمه الثانوي، فالتقى أساتذة فرنسيين شجعوه كثيراً، بل إن أحدهم قام بشراء لوحة من لوحاته .أما المشرف فكان يقول له :أنت بيكاسو، عندها دخل في روعه وأيقن أن لوحاته التي تعجب الناس ليست لعباً ولا لهواً بل شيء آخر تماماً .قال له أستاذه :مكانك في مدرسة الفنون الجميلة وليس هنا، لكنه لم يكن قد فكر بالفن كمهنة أو حرفة .كان يلعب وحسب، لكنه سيذهب بعد ذلك إلى الجزائر العاصمة، ويرى المعارض والمتاحف وإعجاب الناس بأعماله، وسيعمل ثم، وقبل أن يكمل سنة في عمله كمحاسب، سيستقيل ويقول لنفسه :أنا فنان، ويتفرغ للفن[3].

ب– سرابيات صحراوية:

يصعب على المرء تصور أن ساحات «الزبط والربط» وعالم العسكرية والانضباط يمكن أن يتوافق مع جنون الفنانين، رغم أن تاريخ الثقافة شهد نماذج من هذا النوع، ما دفعني لسؤال زياني الذي يقال أنه رجل عسكري عن هذه العلاقة الملتبسة بين المجالين، ليؤكد أنه لم يأت الى الفن من عالم العسكر،

[1] ، www.alittihad.ae 02/06/2018

[2] ، www.alittihad.ae 02/06/2018

[3] ، www.alittihad.ae 02/06/2018

وأن كل ما قضاه في العمل العسكري لا يعدو سنتين هما الاستحقاق الوطني الذي يدفعه كل شاب جزائري ك «خدمة علم».[1]

لكن هاتين السنتين كانتا كافيتين ليرى الصحراء عن قرب بعين الفنان هناك، في الصحراء شعر أنه صغير جداً أمام هذا الاتساع الخرافي والصمت المطبق، رغم ذلك خرج منه بحلول لمشكلات فنية كان يواجهها أثناء الرسم، من ذلك، أنه كان يجد صعوبة في رسم خط الأفق عند تصوير الطبيعة، هذا الخط الوهمي الذي يفصل بين السماء والأرض لم يكن دقيقاً في أعماله في البدايات، ولما رأى الصحراء خصوصاً في الشتاء حين السماء ملبدة بالغيوم والرياح تسوق الأتربة والغبار فيختفي الأفق، وينظر الناظر فيرى الناس والحيوانات كما لو أنهم يسيرون في السماء، وجد الحل الذي يبحث عنه. ومن ذلك أيضاً، أنه كان يعاني مشكلة عندما يريد أن يرسم السماء الزرقاء والأرض الصفراء لأنهما لونان لا يجتمعان، ومرة أخرى وجد الحل في الصحراء، بالإضافة الى أن الضباب كان يجعل الأشياء والكائنات تبدو بعيدة ومجردة، وهذا هو سر تلك اللسمات التجريدية للشخوص والكائنات في خلفيات لوحاته التي تبدو في غلالة ضبابية شفافة ومضيئة كأنها كائنات خلَّبية أو سرابية، بينما الكائنات المنظورة واضحة تماماً ومجسدة، مما ساهم في خلق تباين بين النظرتين الأولى والخلفية، جاعلاً من الأخيرة غارقة في غبار مضيء يشبه السراب. وهو أسلوب يعكس خصوصية واضحة يتميز بها الزياني الذي عمل بجد ليطور مفهومه الخاص تجاه مقولات العمل الفني وما ينبغي أن يوصله للمتلقي.[2]

ج–نزعة استشراقية:

للوهلة الأولى التي تقع فيها العين على رسومات زياني للخيول والمعارك، تقفز إلى الذهن الطريقة الاستشراقية التي صور بها كثير من الفنانين الأوروبيين الجزائر ورسموا خيولها خاصة يوجين ديلاكروا في لوحات «عاصفة على السهل» و»صدام الفرسان العرب»، وتيودور شاسيرو في لوحته الشهيرة «قتال الفرسان العرب»، وجان ليون جيروم في لوحة «عرب يعبرون الصحراء» حيث يبدو مشهد الخيول

[1] www.alittihad.ae 02/06/2018،

[2] www.alittihad.ae 02/06/2018 ،

وفرسانها مليئا بالحركة والحيوية والتوتر، ويضاهي في تقنياته واقتداره تلك الأعمال الفنية الخالدة. وإذ يكرر زياني رسم الخيل في تجليات شتى، يفعل ذلك بقوة واقتدار تجعل كل لوحة مختلفة عن الأخرى، فألوانه مستمدة من ألوان الصحراء في حالاتها المختلفة، ليست صافية دائماً بل تصفو حيناً وتغيم آخر وتكتسي مسحة ضبابية في أحيان ثالثة، وإذ يقوم بتغييم ألوانه، يدخلها في حالة سديمية ميزت أسلوبه وجعلته يفارق الكثير من التجارب التي رسمت الصحراء وخيولها وفضاءاتها.[1]

إن خيوله أقرب إلى مشاهد درامية سواء في التخطيط أو الألوان يرسمها بروحيته الخاصة في سكونها وفي هيجانها وجريانها ودورانها وحركاتها المرتبطة بمشهد تاريخي يتعالق مع تاريخ الجزائر ومعاركها ضد الاستعمار، ما يجعل من أعماله وثائق تاريخية وفنية وسجل لفترة حافلة من تاريخ الجزائر، ويخرجها من تهمة التزيينية أو الديكورية التي تتهم بها غالباً اللوحات الاستشراقية، وحتى في حال وجدت فيها تعالقات مع الفن الاستشراقي فهي تنتمي إلى الفن الاستشراقي القائم على أسس صارمة ومتينة والذي يختلف عن الفن الاستشراقي التزييني والسياحي الإكزوتيكي، وتعكس إلى جانب نضجها في المعالجة الموضوعية نضجاً فنياً وقدرة مذهلة على السيطرة على الفرشاة في تصوير الجياد. أما وجه الافتراق الثاني لأعمال زياني عن لوحات المستشرقين فيتمثل في خلوها من المفردات والعوالم المفضلة إياها التي كان المستشرقون مولعين بها، وأعني حياة الحريم والجواري والنساء، وفي إجابة له عن سؤال حول هذه العلاقة مع اللوحة الاستشراقية يؤكد زياني أنه لم يسمع بكلمة «مستشرق» إلا عندما ذهب إلى فرنسا (كان ذلك في العام 1993بعد أن مارس الرسم 15 سنة في الجزائر)حيث يقول: «لم أسمع بهذه الكلمة إلا في فرنسا. كنت رساماً فقط، أرسم ما حولي.[2]

الرسام في رأيي مرآة بالغة الحساسية تجد مجريات الحياة اليومية صورتها فيها، لكنها صورة مختلفة بقدر اختلاف نظرة الفنان عن الآخرين. لم يكن همي أن أقلد أحداً أو أصنَّف في هذه المدرسة أو تلك، بل لم أكن رأيت رسومات المستشرقين إلا في حالات عابرة. أرسم منذ الطفولة بحرية تامة ومن دون

[1] www.alittihad.ae 02/06/2018

[2]، www.alittihad.ae 02/06/2018

تأثر بأستاذ أو مدرسة أو اتجاه. أكثر من ذلك، ما زلت حتى الآن لم أدرس الفن دراسة أكاديمية، وأعتقد أن هذا منحني حرية في الرسم ولم يؤطرني في اتجاه أو مدرسة بعينها».[1]

د–اقتراحات جمالية:

الخيول قيمة فنية أساسية يشتغل عليها زياني ليقدم اقتراحات جمالية متنوعة، مجسداً وضعياتها المختلفة خاصة أثناء الجري والسباق والصيد، مستحضراً ما تحمله في أحشائها من تأويلات مكرسة في الذاكرة الفردية والجمعية عن هذه الكائنات النبيلة التي تحضر فيحضر الخير والعنفوان والجموح والنصر.[2]

فالخيول الموجودة في لوحات الزياني فضلاً عن جمالها التشكيلي وجمال حركاتها هي المعادل الموضوعي لما يريد الفنان أن يعكسه عن ثقافة شرقية تتميز بالغنى والثراء الحياتي، أما سر عنايته بالخيول فيعود، كما يقول، إلى ولعه بتاريخ الجزائر الذي حاول تجسيده في لوحات، وعندها وجد نفسه أمام معارك وخيول تركض في ميادين الحروب لأنها كانت أداة الحرب الوحيدة آنذاك. ولما انتهى من مجموعة الرسومات المتعلقة بتاريخ الجزائر شعر أنه في خطر لأن هذا النوع سينمِّطه كفنان في حين كان هو يطمح إلى تصوير كل شيء حوله، اذ لا يعقل أن يتوقف إحساس الفنان عند موضوع بعينه مهما كان غنياً ومميزاً، ولا ينبغي أن يقولب في قالب. عندها ذهب الفنان الى الطبيعة والناس والقرى وتفاصيل الحياة الأخرى يمنحها من نبضه ويضخ فيها حيوات جديدة عبر نظرة أخرى تخلع عليها دلالات إضافية غير مطروقة. من هنا، ربما، يأتي الثراء الذي تعكسه أعماله، ثراء الفنان الذي يمتلك أدواته بقدر ما يمتك وعياً ودراية بالواقع الاجتماعي الذي يسعى من خلاله للوصول الى الحالة الإبداعية التي تخلق الحدث الدرامي الجديد والمؤثر، وتفرغ ما يعتمر بصدره. ولم يكن هذا ليتأتى له بسهوله بل جاء عبر سفر إبداعي مضنٍ بين مختلف العوالم والموضوعات التي جربها، إلى أن رست سفينته على أسلوبه الواقعي من دون الارتهان إلى الواقعية التسجيلية أو الفوتوغرافية. فمعظم لوحاته، رغم واقعيتها، ثرية بالدلالات والرموز التي لا تتوفر عليها عادة الواقعية التسجيلية أو الفجة، بل تجنح إلى إضافة ألوان وظلال إن على المستوى الفكري أو على مستوى التكنيك نفسه تأخذها إلى حقل دلالي جديد لتتموقع في أشكال مفاهيمية يلعب الرمز فيها دوراً حيوياً ومختلفاً عن دوره التقليدي.

[1] www.alittihad.ae ،02/06/2018،

[2] www.alittihad.ae 02/06/2018 ،

هـ–عودة للواقعية:

وحول تمسكه بالمدرسة الواقعية منذ بداية مشواره قال زياني» :كانت بدايتي الفنية في فترة السبعينات، حيث كان التجريد هو الاتجاه الجارف في عالم الفن التشكيلي، وعلى الرغم من ذلك اتجهت للواقعية، ما أثار العديد من التساؤلات، والحقيقة انني لم اختر الواقعية، ولكنني وجدت نفسي اتبعها، فالطفل عندما يبدأ في الرسم يتجه إلى رسم أشياء من الواقع المحيط به، ولم تمنعني الصعوبات الكثيرة التي قابلتها عن مواصلة الطريق الذي اخترته، أما اليوم فهناك عودة واضحة للمدرسة الواقعية على مستوى العالم[1].

واكد زياني بعد ان كان من المستحيل أن تقبل صالة فنية في أوروبا عرض أعمال لفنان واقعي في فترة السبعينات والثمانينات، أصبحت الصالات الفنية تعرض لعشرات الفنانين الواقعيين بعد ان أدرك الانسان ضرورة أن يرتبط الفن بالواقع الذي نعيشه ولم يعد بحاجة لتجاهل الواقع والتحليق بعيداً بحلمه كما كان يفعل في فترة السبعينات، التي شهدت إطلاق الصواريخ في الفضاء، وهبوط الإنسان على القمر.[2]

و–حرية اللوحة:

وقال زياني» :يستطيع الفنان في أعماله أن يرسم أشياء من دون أن يرسمها؛ ففي لوحاتي لا توجد سماء، فأنا لا أرسم السماء بشكلها المعتاد وارفض تماماً أن يكون في لوحاتي خط الأفق الذي تلتقي عنده السماء والأرض، لأنه في نظري يقطع المشهد ويمنع تكامله واسترساله بعفوية.[3]

ولفت إلى أن الرسام لا يفرض ما تقوله اللوحة حتى لا يفقدها حريتها في التعبير، ولذا عليه أن يترك للمتلقي أن ينظر للعمل من وجهة نظره الخاصة، التي تتأثر بخلفيته الفكرية والاجتماعية والثقافية ويشير زياني إلى أن »الموضوع لا يمثل الركن الرئيس في العمل الفني، وهو لا يمنح الفنان اسلوبه الخاص، بل الاسلوب الفني هو الذي يحدد كيفية تناول الفنان للموضوع، ولذا يتنقل الفنان من موضوع لآخر ويظل اسلوبه واحداً لا يتغير، والموضوع هو السبب الذي يدفع الفنان لأن يبدع عملاً

---

[1] http://emaratalyoum.com 10/06/2018،

[2] http://emaratalyoum.com 10/06/2018 ،

[3] http://emaratalyoum.com 10/06/2018 ،

تشكيلياً يتصف بالجمال والتوازن اللوني، بدليل أن الفنان يمكنه أن يرسم موضوعاً قاسياً ومؤلماً مثل الحروب وعلى الرغم من ذلك يقدمه في صورة معبرة تزخر بالجماليات.[1]

02-عضويته:

*عضو مؤسس في ميحف الجيش المركزي بالجزائر .

*عضو في الاكاديمية الدولية للفنون التشكيلية الكيبيك ADAGP.

03-**جوائزه:**

*جائزة اكاديمية الفنون في باريس.

*الميدالية الذهبية في المعرض الدولي للفنون.

*جائزة فيتل في فرنسا.

*جائزة عرض اللوردات للفنون.

*اول مسابقة للجائزة الكبرى بالجزائر.

*ميداليا عديدة في معرض الشراكة من الفنانين الفرنسيين في باريس.

*يلقب برسام التاريخ.

04-**ابرز مقولاته:**

*-لقد نصبت نفسي حاميا للتراث والاصالة من خطر النسيانوووباء العولمة فصارت ريشتي والوانيتعملان على انعاش ذاكرة المشاهدالعربي لماضيه المجيد وحنينه للبطولات ،مما يجعله يحس بالفخر لذلك وهذه المهمة انجزت عندما اصبحت لوحاتي تعلق على جدران زئاسة الجمهورية وجا المباني الرسمية والمتاحف وعندما صارت قاعات العرض التي تحتضن اعمال تعج بالزبائن .[2]

[1] ، http://emaratalyoum.com، 10/06/2018

[2] ، http://www.middle-east-online.com ،26/06/2018،

*وصف احد النقاد بان تجربتي الفنية روح ابداعية يتملكها التراث والاصالة وينبعث منها ضوء افريقي ينفذ على الحضارة العربية بتاريخها الوسخ ،لكن اعترف ان ما يهمني اكثر هو بث هذه الرسالة في روح ابناء المغتربين ونضج تجربتي سيتحقق فقط عندما اتمكن من انعاش ذلك الاحساس بالمحبة والافتخار بالانتماء العربي عند هؤلاء واقصد ابناء الجالية العربية المغتربة المحاصرة فكريا بخطر العولمة.[1]

*هل تتخيل هذا الطفل الصغير الذي يفترش العشب في الارض ويشرب من النهر وبجوارة الحمام الابيض يحلق والاوز والبط والعصافير والشجر العالي ؟هل تتخيل ان هذه المناظر و الصور هي التي شكلت وجداني وعالمي الجميل .[2]

05-بعض اعماله:

la grande cavalcad.

Huile sur toile.

200/400cm

2001.

[1]، 26/06/2018، http://www.middle-east-online.com

[2]، 26/06/2018، http://www.middle-east-online.com

La cavalier bleu

Huile sur toile

98/118 cm

1996

Les equilibiristes

Huile sur toile

116/146 cm

2001

*classe au faucan

Huile sur toile

114/146 cm

2007/2008

Festival de fantasias

Huile sur toile

114/146 cm

2008

II :تحليل نموذج لاعمال الفنان حسين زياني:

01-شبكة التحليل المعتمدة حسب لوران جيفرو:

أ-الوصف.

-اسم صاحب اللوحة

-تاريخ ظهور اللوحة

- نوع الحامل والتقنية المستعملة

- الشكل والحجم

ب-**الجانب التشكيلي**

-عدد الالوان ودرجة انتشارها

- التمثيل الايقوني

ج-**الموضوع**

-علاقة اللوحة /العنوان

- الوصف الاولي لعناصر اللوحة(القراءة التعيينية)

د-بيئة اللوحة

-الوعاء التقني والتشكيلي الذي وردت فيه اللوحة

-علاقة اللوحة/الفنان

-القراءة التاويلية (التضمينية)

-نتائج التحليل.

*** تحليل لوحة: chhasse au faucon (صيد الصقر)**

أ: الوصف:

الجانب التقني :

اسم صاحباللوحة:حسين زياني.

تاريخ ظهور اللوحة :2007م/208م.

نوع الحامل والتقنية: لوحة فنية اصلية استعملت فيها الالوان الزيتية على القماش

الشكل والحجم: جاءت اللوحة على شكل مستطيل وابعادها 114cm/146cm

ب:الجانب التشكيلي:

عدد الالوان ودرجة انتشارها:

جاءت اللوحة ثرية بالالوان، حيث نجد العديد من الالوان لعبت دورا هاما في تكوين اللوحة الفنية وهي متفاوتة الاستعمال، فاللون الترابي هو الغالب على اللوحة وهو لون الارض والتربة نظرا لبيئة اللوحة الصحراورة ، وياتي في المستوى الثاني اللون الابيض الذي نلاحظه بوضوح تماما والذي استعمل في لون الخيول المجسدة في العمل الفني كما نجده في بعض ملابس الفرسان ،ثم ياتي اللون البني باقل

درجة من اللون البرتقالي وهو واضح في اقرب خيل لعين المتلقي في الوحة والبرتقالي والقليل من الاصفر الذي استعمل في مواضع قليلة في اللوحة وبعض الالوان الاخرى كاللون البنفسجي الفاتح الذي استخدم في الظل ،ثم ياتي في المرتبة الاخيرة اللون الاسود الذي لم يستعمل الا في مناطق ضيقة لتغطية بعض مناطق الظلال واظفاء البعد الثالث على اللوحة وهو العمق .

كانت هذه معظم الالوان التي احتوت عليها الوحة والتي اضفت عليها جمالا بتنوعها وثراءها ، وما يلفت النتباه في اللوحة هو تلك الالوان الزاهية التي وضعت على الخيول ،حيث اعطى الفنان تاثيرا خاصا لانعكاس اللون عليهما.

التمثيل الايقوني والخطوط الرئيسية:

استخدم الفنان مختلف انواع الخطوط التي يمكن ان نراها في الطبيعة منها المستقيمة والعمودية والافقية كما ان اللوحة لاتخلوا من هيئات بشرية يصل مجموعها الى 8 هيئات .

ج:الموضوع :

علاقة اللوحة بالعنوان:

محتوى اللوحة الفنية ما هو الا تعبير دقيق عن الموضوع الذي يحمله عنوان اللوحة ،فهي تمثل عملية صيد الصقر في الصحراء الجزائرية .

الوصف الاولي لعناصر اللوحة:

جاءت اللوحة مليئة بالالوان والتفاصيل ، وبها العديد من العناصر فنجد مجموعة من الفرسان يمتطون خيولهم وهم في حالة تدل على انهم يصطادون فنلاحظ وجود احصنة قريبة واخرى بعيدة وغير واضحة وهذا لبعدها وكذلك نتيجة للغبار المتصاعد من الارض ،كما يوجد عناصر ادمية يصل مجموعها الى 8 هيئات ،بالاظافة الى صقور تحلق في السماء.

د–بيئة اللوحة:

الوعاء التقني والتشكيلي الذي وردت فيه اللوحة :

تنتمي هذه اللوحة لصاحبها الفنان حسين زياني الى اسلوب معين في فن التصوير وهو الاسلوب الواقعي الذي يتميز بعدة خصائص ولكن ابرزها الدقة في التصوير وابراز التفاصيل وكذلك الالوان الواضحة والجلية .

علاقة اللوحة بالفنان:

من خلال اللوحة نجد ان الفنان مهتم بالجانب الثقافي والذي يمثل عادات وتقاليد و اصالة المجتمع الجزائري في الماضي والحاضر وما تدل عليه اللوحة هو مشهد يتكرر بكثرة في المجتمع الجزائري ،واختيار مثل هذا الموضوع يبين لنا ان الفنان محافظ على اصالته وتقاليده كمواطن ينتمي الى هذا البلد ومحب لثقافة شعبه الاصيلة والبسيطة اذ ان اللوحة تعطينا انطباعا ان الفنان مهتم بثقافة شعبه فنجده في معظم لوحاته يرسم الخيل بادق تفاصيله محاولا اظهاره في ابهى حلة و التي هي تمثل مكانة هذا الحيوان في الجزائر ومدى اهتمامهم به ،حيث نجد ان شخصية الفنان واضحة وجلية من خلال هذه اللوحة التي تعبر عن تمسكه بالمبادئ والعادات التي نشا عليها.

القراءة الثانية التضمينية :

في اطار الزخرفة نجد ان الفنان وظفها في السروج الموجودة على ظهر الخيول، نجد فراغا كبيرا في اللوحة وهذا نظرا لطبيعة الصحراء الجزائرية الشاسعة حيث نجد احترافية كبيرة في التجسيد وهذا ليس بالشيء الصعب على فنان من طينة حسين زياني خاصة وانه عشق مثل هذه المظاهر وكذلك جسد اللوحة دون الاخلال بقوانين الاسلوب الذي استعمله ،مما يؤكد على ان الفنان ذو تكوين فني بالرغم من انه عصامي.

وهذا وان كان اسلوب التصوير في حد ذاته له مدلول وهو متمثل في التاكيد على هوية الشعوب وحضاراتها فان موضوع اللوحة له نفس المدلول فهي عبارة عن هوية الشعب الجزائري بدقة كونه يمارس مثل هذه الهواية وهي الصيد.

رمزية الحيوان داخل اللوحة الفنية :

احتلت الاحصنة مكانة هامة في اعمال الفنان حسين زياني ، وذلك راجع الى ولع الفنان ولذلك راجع الى ولع الفنان بهذا الحيوان ودائما ما شكل الفارس الذي يمتطي صهوة جواده والذي هو مالوف في تاريخ الجزائر موضوعا رئيسيا في اعمال حسين زياني لرمزيته الى ثورة الجزائر وكذلك الى ولع العرب واهتمامهم الكبير بالخيل والفروسية ،فالفارس لا يسمى فارسا الا اذا كان لديه حصان ماهر يتحكم به سواءا في القتال او الصيد او السباقات ، وفي هذه اللوحة نجد هذه الرمزية واضحة جدا حيث كان موضوعها الرئيسي الخيل،خاصة انه محبب لدى ربوع الجزائر وليس منطقة معينة فقط.

نتائج التحليل :

من تحليل اللوحة نستنتج انها صورت باسلوب من اساليب التصوير وهو الاسلوب الواقعي الذي يعتمد عل الدقة وابراز التفاصيل وكذلك اعطاء كل لون حقه في اللوحة الفنية ،وان اللوحة تعبر عن ميولات الفنان الى اصالته وتمسكه بها والحفاظ عليها بريشته من اخطار العولمة حيث قام بتجسيد حيوان الخيل مشيرا الى رمزيته العقائدية والدينية والتاريخية كونه يعد اكثر الحيوانات التناولة في لوحات حسين زياني ونصل الى ان حسين زياني كرس جهوده الفنية وريشته في الحفاظ على اصالة وتراث الشعب الجزائري كما يصرح الفنان .

النتائج والتوصيات:

*الرمز الحيوانية في الاعمال الفنية عكست لنا مظاهر حياة الشعوب بمختلف مجالاتها المعروفة من اجتماع وثقافة وتراث وفن وبالاخص في الحضارة الجزائرية على مر العصور.

*اهم الحيوانات التي مثلت في الفن الجزائري هي الحصان الذي نال المرتبة الاولى لاهتمام العرب الشديد وتعلقهم به كونه حيوان فيه الخير لقول النبي صلى الله عليه وسلم "الخيل معقود في نواصيها الخير"وكذلك الجمل كونه رمز للصبر والتحمل والاسد كونه رمز للشجاعة والسلطة.

*لعب التنوع الحضاري الذي مر على الجزائر دورا بارزا في تنوع الاعمال الفنية وتشبعها بتمثيل الحيوانات المختلفة ،وهذا واضح وجلي في الرسومات القديمة على الطاسيلي والرسومات الحديثة التي احتضنتها اللوحات الفنية.

*الحيوان في العمل الفني لم يكن فقط لغرض جمالي او فني ،وانما له يرمزية ارتبطت بالعقائد الدينية للشعوب.

*كان للنقود النصيب من تجسيد الحيوانات عليها كونها رمز من رموز الدولة الجزائرية وهذا ما قام به محمد راسم .

*حسين زياني من ابرز الفنانين الجزائريين الذين اختاروا دائما الحيوان كموضوع للوحاته الفنية لحاجة في نفسه تمكن في عشقه لاصالة الشعب الجزائري ومحاولا الحفاظ على قيمة هته الكائنات لقيمتها لدي الشعب الجزائري فصور الخير في مظاهر كثيرة منها الصيد والحرب .

الخـــــاتمة

في ختام هذه الدراسة التي ألقت الضوء على تمثيل الحيوانات في مشاهد الأعمال الفنية النقشية و الجدارية في الجزائر منذ العصور القديمة إلى العصر الحالي ،تبين لنا ان العصور القديمة تميزت بتمثيله على الفنون النقشية و الجدارية والصخرية نظرا للبيئة البدائية وانعدام الوسائل ،أما الأعمال الفنية الحديثة فهي تمثله داخل لوحات فنية تخضع لمقاييس معينة،والتي جسد فيها أفضل تجسيد بأدق التفاصيل وفي بعض الأحيان حورت أشكالها وهذا يتماشى مع طبيعة الأساليب المعتمدة في الفن الحديث، ولكن ما تشترك فيه الأعمال الفنية القديمة والحديثة هو رمزية هذا الكائن الحي في مختلف أنواعه، وقد نشأت أهمية تمثيله في الفن من المكانة التي حازتها في العقائد الدينية المختلفة فوضعت رموزا للملك ووضعت مكان الإله، و ايضا للدور الهام الذي يعنيه في حياة السكان اليومية في استخداماتها الثانوية وتسخيرها في أعمال الحمل والجر و حراثة الأرض وغيرها ، كما مثلت لصفاتها الفطرية مثل القوة والوحشية والسرعة والشجاعة، حيث نجد في الفن مختلف التعبيرات تمثل حياة المجتمعات وتصورات أفراده بأساليب متنوعة وهذا ما تؤكده مختلف الأعمال الفنية عبر العصور التي برغم التغيرات الثقافية بقيت قيمتها التاريخية محفوظة وذات أهمية بالغة حيث تدرك أهميتها النفس قبل أن تدركها الحواس .

وفي الأخير قد كان هذا البحث كمحاولة شخصية لتسليط الضوء على أهمية هذا الكائن الحي و أخذه بعين الاعتبار،أملا أن أكون قد وفقت ولو قليلا في إحياء البحث في هذا المجال راجيا أن يكون سبيلا للتعمق في البحث في هذا المجال في منطقة شمال افريقيا ومنطقة الجزائر خاصة .وكل الشكر موصول مجددا إلى كل من ساعدني ولو بالشيء القليل في انجاز هذه المذكرة.

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر.

القران الكريم،رواية ورش .

المراجع.

01-إبراهيم جمعة ،العناصر الرمزية على المنتجات الفنية في الجزائر خلال الفترة العثمانية

02-ابراهيم رماني، اوراق في النقد الادبي،دار الشهاب،الجزائر،ط1986،1م

03-ابراهيم مردوخ ,الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر.

04-ابن رشيق القيرواني ،العمدة في مجالس الشعر وادابه ونقده، تح محي الدين عبد الحفيظ، دار الجيل ،بيروت،ط 5 ،1981

05-ابو قاسم سعد الله ,تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830),الجزء الثاني ,دار الغرب الاسلامي ,بيروت,1998

06-جعفر إينال، اسياخم ، الوجه المنسي للفنان

07-حمدان بن عثمان خوجة ، المرأة

08-د.هناء محمد علي حسن ، التماثيل في الفن الاسلامي

09-درويش الجندي ،الرمزية في الادب والشعر ،دار النهضة للطباعة والنشر ،مصر ، القاهرة ط2.

10- سماح اسامة عرفات.الفن الاسلامي,دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع,ط1 عمان- الاردن 2011

11-عاطف منصور محمد رمضان ،كتاب النقود الاسلامية واهميتها في دراسة التاريخ والاثار والحضارة الاسلامية

12-عبد اللطيف سلمان,تاريخ الفن_التصميم.الجامعة الدولية الخاصة للعلوم والتكنولوجيا.

13-عبد الناصر ياسين ،مناظر الفروسية في ضوء فنون الخزف الاسلامي.

14-محمد فتح اله الزيادي,الاستشراق اهدافه ووسائله,دمشق دار قتيبة ,ط 2 ، 2002م

15-محمود عبد العزيز لعرج ، الزليج في العمارة الإسلامية في الجزائر في العصر التركي

16-عطية عبد الحفيظ عبد الله ، الآثار والفنون الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 2007م

17-عفيف بهنسي، الفن الاسلامي وصناعة الخزف ،مقاربة في الشخصية الحضارية والصناعة التقليدية بالبلاد العربية

18-فيليب سيرنج، الرموز في الفن والاديان والحياة ،ت عبد الهادي عباس ،دار دمشق للنشر

19-كمال محي الدين حسين,مسائل في الفن التشكيلي من الفن البدائي إلى الفن المعاصر.د.ط.منشورات اتحاد الكتاب العربي.1997 م.

المذكرات.

01-شريفة طيان ، الفنون التطبيقية الجزائرية في العصر العثماني ، دراسة أثرية فنية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية ، معهد الآثار جامعة الجزائر ،2008/2007م.

02-بوسدير محمد ,الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري,مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ,دراسات فنون تشكيلية,جامعة تلمسان,2014-2015.

03-بن عزة احمد، الفن التشكيلي الجزائري المعاصر،قراءة دلالية لبعض النماذج ،الفنان بلعباسي نبيل انموذج،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر فنون تشكيلية ،جامعة تلمسان،2007/2016.

04-مغيث محمد العربي ، رمزية الحيوان في الفن التشكيلي الجزائري ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية،2017/2016.

الدوريات والمجلات.

01-متاحف الجزائر.سلسلة الفن والثقافة.ج3 .

02-مجلة عفي كي محمد حسن، الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي ، دار الرائد العربي، بيروت ، لبنان ، 1981م ف شرفاوي ، متحف احمد زبانة بوهران.2007م.

03-المدرسة الجهوية للفنون الجميلة ,الاسبوع الثقافي لولاية وهران,.2007م.

المواقع الالكترونية.

http://emaratalyoum.com-01

http://www.middle-east-online.com-02

www.alittihad.ae-03

الفهرس

الفهرس

مقدمـــــــة **أ–د**

إهـــــــــداء

شكـــــــــر

الفصل الأول: الفن التشكيلي الجزائري عبر التاريخ **15–28**

الفصل الثاني: رمزية الحيوان في الفن التشكيلي الجزائري **30–43**

الفصل الثالث: أعمال الفنان **حسين زياني**"أنموذجا" **45–60**

الخاتمة **62**

قائمة المصادر والمراجع **64–67**

الفهرس

الملخص

الملخص:

دائما ما كان الفن التشكيلي مصاحبا للإنسان على مر التاريخ واداته المفضلة في التعبير عما بداخله وترجمة افكاره ومعتقداته كما يعتبر الحيوان مصاحبا للإنسان في جميع الحقب لذلك نال مكانة خاصة في الفن من خلال تجسيده والتلميح له برسومات ورموز تعبر عنه وهذا واضح في الكهوف والمغارات ومن خلال دراستي وجدت ان الحضارة الجزائرية نالت حضا وافرا في هذا المجال

الكلمات المفتاحية : الرمز . الحيوان . الفن.

Résumé :

L'Art a toujours été associe aL'hommea travers histoire et ses tendance préférées pour exprimer ce qu'il y a l'intérieur et traduire ses idées et ses croyances.

L'animal est considéré comme accompagné de l'homme

A chaque époque il a acquis une place particulière dans l'Artgrâcea son incarnation et a ses dessins et symboles illustrant son identité comme en témoignent les grottes et les grottes et grâcea mes études j'ai découvert que la civilisation algérienne étais chanceuse dans ce domaine.

Mots clefs : art, animal, symbole**.**

Abstract:

The art of art has always been associated with ;an throughout history and his favorite tendencies in expressing his ideas and beliefs and the animal is considered to be accompanied by man

In all periods he acquired a special place in art through his incarnation and hinting with drawing and symbols that express his identity this is evident in the caves and caves and through my studies i found that the Algerian civilization was fortunate in this field.

Key words: art, animal,symbol